علي نعيسة

التاريخ العسكري لقيام اسرائيل

رسالة جامعية لنيل الاجازة في التاريخ

اعدت باشراف الدكتور

عبد الكريم غرايبة



جامعة دمشق

كلية الآداب قسم التاريخ

١٩٥٨ - ١٩٥٩

علي نعيسة

الى
أستاذي الدكتور عبدالكريم تقديراً
للفضل وعربون للوفاء
علي
٢٩/٨/١٩٥٩

التاريخ العسكري لقيام اسرائيل

رسالة جامعية لنيل الاجازة في التاريخ

اعدت باشراف الدكتور

عبد الكريم غرايبة



جامعة دمشق

كلية الآداب قسم التاريخ

١٩٥٨ - ١٩٥٩

الإهداء

الى

الجيش العربي المظفر تقديرا للبطولة والفداء .

الى

الجماهير العربية المؤمنة بقضية امتنا في الوحدة والتحرر .

الى

هؤلاء الذين سيطهرون الوطن العربي الكبير من عصابات الغدر والاستعمار والعملاء .

علي نعيمه

مخطط البحث

المقدمة :

الفصل الاول : المنظمات العسكرية الارهابية

آ ـ منظمة الهاغاناه

ب ـ منظمة الأرغون زفاى ليومي

جـ ـ منظمة شهترن

الفصل الثاني : حرب ١٩٤٨ بين العرب واليهود

آ ـ لمحة عامة عن وضع الجيوش العربية قبل الحرب

ب ـ المرحلة الأولى من الحرب قبل الهدنة الأولى

جـ ـ المرحلة الثانية من الحرب بعد الهدنة الأولى

د ـ نموذج عن بعض المعارك التي خاضها كل جيش عربي مع جيش الدفاع الاسرائيلي

الفصل الثالث : نشوء جيش الدفاع الاسرائيلي

١ ـ تاريخ تأسيسه

٢ ـ وحداته :

آ ـ البرية

ب ـ البحرية

جـ ـ الجوية

٣ ـ التدريب :

آ ـ المناورات

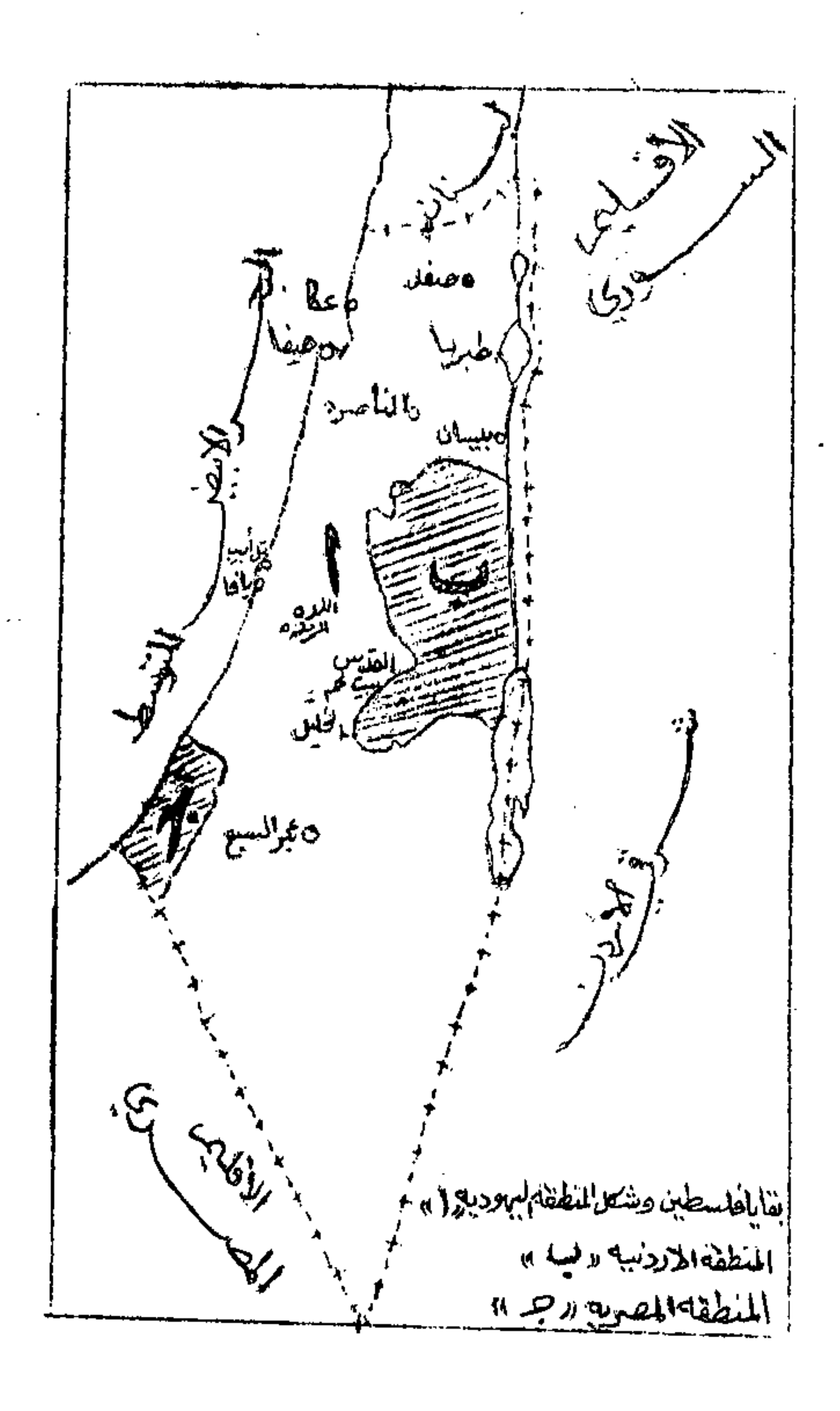
ب ـ البعثات

جـ ـ المجلات والصحف

٤ ـ المستعمرات

٥ ـ نظام التجنيد ووحدات الاحتياط

٦ ـ الوحدات الخاصـــة



خارطه عن كتاب إنقاذ فلسطين : تقي الدين النبهاني

المقدمـــــة

****

ان فكرة انشاء قوة عسكرية تدافع عن مصالح اليهود في الماضي ، وتدافع عن كيانهم الذى خلقوه في المستقبل ، نقول هذه الفكرة كانت توجد عندهم منذ القديم ، ونحن هنا في هذه الرسالة الجامعية لن نرجع الى أصل وجذور أولى المنظمات العسكرية اليهودية ، التي وجدت منذ القدم ، ولكنا سنعرض المنظمات البارزة والهامة التي أسسها اليهود ، لاسيما بعد أن قامت عندهم الدعايات والاضطهادات في العالم عامة وفي أوربا الشرقية خاصة .

وقبل أن نبدأ في دراسة ، هذه المنظمات وتاريخ تأسيسها ، وكذلك قبل أن نعطي فكرة عن جيش الدفاع الاسرائيلي ، لابدّ لنا من كلمة موجزة عن نوايا اليهود العدائية ، وتصميمهم على غزو البلاد العربية وضمها اليهم (كما يزعمون) ألا وهو ((من الفرات الى النيل أرضكم الموعودة)) [١] .

ولفهم هذه النقطة بالذات ، نكتفي بعرض بعض المقتطفات من خطب ساسة اسرائيل وزعمائها وكذلك بعض ماجاء في الكتب اليهودية المقدسة ، وغيرها لنرى منها ، تصميم هؤلاء على خلق الروح العسكرية ، روح الحرب والقتال ، في نفس كافة أفراد الشعب ، واليك بعض ماقاله هؤلاء :

يقول (ابن غوريون) في كتابه : ((اسرائيل في اغترابها)) :

((ان الجيش وحده لايضمن النصر ، والحرب في أيامنا ليست حرب جيوش فحسب ، وانما الحرب العصرية هي حرب الشعوب هي حرب الشعب بكامل طاقته ، وحياته العامه . ان الحرب التي شنت علينا ليست موجهة ضد الجيش وحده وانما ضد الشعب كله ، اننا لانكاد نميز بين الجبهة والمؤخرة ، وكل فرد منا الرجل والمرأة والكبير والصغير هو في الجبهة سواء كان ذلك بارادته أو على غير ارادته)) [٢]

ويقول أيضا في نفس الكتاب :

((لامناص لنا عن مجهود أعلى ، أى مجهود لايوجد أعلى منه لكي ننجح ، هذا المجهود يفرض علينا ان نستعبد الشعب ، وقد اخترت هذه الكلمة عمدا نستعبد الشعب ، وكل مايملك من الثروات : اقتصادية ، وقوى بشرية ، وعلمية ، ومواصلات ، وثروات مالية ، وفنية ، وأن نسخّر مواصلاته ومؤسساته وصحفه ، وحياته العامة كلها)) [٣] .

وعند الاحتفال بتخريج بعض المظليين ، تقدم هؤلاء من ابن غوريون ، فلقنهم الشعار التالي :

---

(١) التـوراة

(٢) اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي : ٢١

(٣) المصدر نفســـــه : ٢٥

(في المعارك القادمة سنحارب فوق أرض العدو) فأجابه هؤلاء بصوت واحد :
(أقوالك مشعل ينير لنا طريقنا) [1]

ويقول موشه شاريت وزير خارجية اسرائيل في اجتماع رؤساء مجالس الهاغاناه في القدس بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٥٩ : (اني ادعو الشعب اليهودى في اسرائيل الى التسربل بالقوة لأن الجيش مهما بلغت قوته لايمكنه أن يحقق أهدافه مالم يكن كل فرد في الدولة متسربلا بالقوة ، يجب على الشعب كله ان يكون قوة دفاعية ويجب ان يكون مستعدا للمعركة ؛) [2] .

ويقول (مينا حيم بيجن) زعيم عصابة منظمة الأرغون زفاى ليومي ((في مقدمة كتابه الثورة)
(لقد كتبت هذا الكتاب لشعبي بالدرجة الاولى ، كتبته لكي لاينسى اليهودى ثانية تلك الحقيقة البسيطة في الماضي ، ان هناك اشياء أغلى من الحياة وان هناك أمورا أفظع من الموت ، وكتبته لغير اليهود حتى لاتفوتهم الحقيقة وهي انه من بين النيران والدماء والدموع والدمار خرج طراز جديد من البشر ، طراز كان مجهولا تماما للعالم ، طيلة ثمانية عشر قرنا من الزمن ، ألا وهو ((اليهودى المحارب)) هذا الذى اعتبر ميتا جرى دفنه الى غير رجعة ، يعود اليوم الى الظهور مرة أخرى ، بعد ان أدرك الحقيقة البسيطة في الحياة والموت ، وبذلك لن يمحى أو يتلاشى من الوجود بعد اليوم .) [3]
واليك أقوال بعض قادة ((البالماخ)) :
من العسكريين مثل : اللواء موشي كاريل ، والزعيم زفي ايلون ، واللواء اسرائيل غاليلي .
والسياسيين من حزب المابالي مثل : بنماس لافون ، مردخاى نمير ، وكولدا ماير ، جميع هؤلاء يقولون :
(ان العرب لايقبلون باسرائيل صراحة ، وان مامن عربي يفكر بالتعايش والمصالحة لذلك لاطريق لتحديد الاهداف اليهودية وبناء (اسرائيل العظمى) الا بالحرب ، والحرب هي طريق الصلح حيث نستطيع ان نحسن قواتنا ونوجه اقتصادنا موقتا لرفع مستوانا وتسهيل قدوم ملايين اليهود الى وطنهم)) [4].
وفي مثل هذا المعنى مايقوله (مينا حيم بيجن) : في ٧ / ٤ / ١٩٥٠ ، (لن يكون سلام لشعب اسرائيل ولا لأرض اسرائيل ، وحتى ولا للعرب ، مادمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى لو وقعنا معاهدة الصلح .) [5] .

---

(١) كتاب : اسرائيل فكرة حركة دولة : ١٢٠
(٢) = : اسرائيل خطر اقتصادى عسكرى وسياسي
(٣) الثورة : مينا حيم بيجن : ١١
(٤) كتاب : اسرائيل خطر اقتصادى عسكرى وسياسي
(٥) : المصدر نفســـه

ويقول ((آريه التمان)) من زعماء منظمة الأرغون زفاى ليومي في ٣٠/ ٣/ ١٩٥٢ :

(ان اسرائيل العظمى الممتدة من العراق حتى السويس هي الدولة القوية التي تستطيع تأمين السلام والاستقرار في الشرق الاوسط في الداخل والخارج) . [١]

ويقول برنشتين وزير الصناعة والتجارة السابق ،وهو الآن من اقطاب حزب الصهاينة العموميين ((المعتدليين)) :

(على الشعب أن يقلل من استهلاكه ، ويتكتل وراء زعمائه استعدادا للساعة الفاصلة التي نمحو فيها الدول العربية من الوجود .) [٢]

والآن سنعرض بعض المقتطفات من أقوال بعض القادة العسكريين في اسرائيل :

في ١٩٥٢ يخطب القائد العام لقوات اسرائيل قائلا (ان جيشنا قادر على السير في الحرب داخل بلاد الأعداء ، فأن حدود اسرائيل ليست طبيعية ويجب تعديلها .) [٣]

وفي ١٧ / ١٠ / ١٩٥١ يخطب رئيس أركان حرب جيش اسرائيل (باجيئال يادين) بتل أبيب قائـــــلا :

(دولة يحيط الأعداء بحدودها مضطرة الى خلق شعب محارب فيها واعتبار كل قادر على حمل السلاح من ذكر وأنثى حتى سن الخمسين جنديا في الميدان) . [٤]

والآن اليك أقوال بعض أفراد الشعب في اسرائيل :

يقول ((اوبرى أنبري)) في الدفاع عن نفسه أمام المحكمة في تل أبيب بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٩٥١ ((انني وجدت أن العناية منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متعصب الى أقصى حدود التعصب ووجدت هذا الشباب يربى تربية عسكرية ويوجه توجيها حربيا لأهداف احتلالية ، ويتلقى تعليما تعصبيا من النوع الضيق جدا ،كالذى يطبق في الدول العسكرية في العالم ، لتربية الشبـــاب على روح العدوان ... ويقول : (انهم جعلوا الجيش هنا قبلة الشباب ومنحوه مركزا ممتازا مقدسا ، كما كان اليابانيون او النازيون يؤهلون جيشهم ، انهم في هذا البلد ينشئون الاطفال هذه التنشئة العسكرية ويستعينون على هذا الغرض بجميع الوسائل التي تملكها الدولة ،انهم يطبعون كل شيء بطابع الروح العسكرية روح الغزو والفتح) . [٥]

والآن سنعرض بعض الاقوال من كتب اليهود المقدسة :

---

(١) كتاب : الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار (فتحي رملي)

(٢) المصــــدر نفســـه

(٣) " "

(٤) كتاب : اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي . (٥) المصدر نفســـه

لقد جاء في التوراة عدد ح ٣٣ع ٥٥ ، ٥٦ مايلي : (ان لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في اعينكم مناخس في جوانبكم ، ويضايقونكم على الأرض التي انتم ساكنون فيها .) [1]

وفي التوراة سفر تكوين ص ١٥ ع ١٨ — ٢١ :

(وفي ذلك قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلا : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات .) [2]

وفي التلمود الذي كتب بعد التوراة في نحو الفي سنة نجد فيه شدة وقوة تفوق مافي التوراة واليك بعض أقواله :

(اليهود أحب الى الله من الملائكة ، وهم من عنصر الله كالولد من عنصر أبيه ، فمن يصفع اليهودي كمن يصفع الله .) سنهدرين [3] .

وفيه ايضـــا :

(اذا ضرب أممي اسرائيليا فالأممي يستحق الموت .)

وجاء في تلمود أورشـــليم : [4]

ان النطفة المخلوق منها باقي الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هي نطفة حصان وفيه أيضا (من العدل ان يقتل اليهودي كل كافر لأن من سفك دم الكافر يقرب قربانا لله .) [4]

واليك الآن بعض أقوال رجال الدين اليهودي (الحاخامين) :

يقول الحاخام ((باربانيل)) :

(ان الشعب المختار فقط يستحق الحياة الأبدية ، وأما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير) [5]

ويقول الحاخام ((اريل)) :

(سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم)) [6] .

هذه لمحة موجزة عن بعض أقوال ساسة وزعماء اسرائيل وبعض الاقوال المنقولة من الكتب اليهودية المقدسة كالتوراة ، والتلمود ، واقوال رجال الدين (الحاخامين) ، وهي بمعناها تدل دلالة واضحة على أن روح القوة والاستعداد ، هي من جملة التعاليم اليهودية الدينية فلا عجب اذا رأينا تنظيماتهم العسكرية والارهابية قديمة :

---

(١) التوراة : ع ٣٣ ٥٥ — ٥٦ . (٢) التوراة : سفر تكوين ص ١٨ — ٢١

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٢ — ٥٨ (٤) تلمود أورشليم ص ٩٤

(٥) المصـــــدر نفســـه .

الفصل الأول

المنظمات العسكرية الارهابيـــــة

المنظمات العسكرية الأولى عند اليهود :-

ليس هناك تاريخ معروف لبدء الاهتمام اليهودي بالشؤون العسكرية ولكن المؤكد ان اليهود باشروا بالاعداد العسكري قبل هجرتهم الى فلسطين ،فقد اعتمدت الأحياء اليهودية (غيتو) على مجموعات صغيرة من الشباب اليهودي تأخذ على عاتقها مهمة حمايتها من الهجمات التي كانت تتعرض لها خاصة في مدن اوربا الشرقية ، ان تلك المجموعات الصغيرة التي أوكلت اليها مهمات موسمية ، محدودة كالحراسة الليلية وشراء السلاح ونقله سرّاً الى هذه الاحياء ، كانت النواة الأولى للعمل العسكري الذى اتسع فيما بعد .

ولقد كان من أهم واجهات اليهود الارتباط الفكري بين معتنقي الصهيونية وبين فلسطين ، هذا الارتباط المرتكز على شعور ديني وتاريخ قديم ، ولقد حوّل اليهود هذا الشعور الى شعور (واقعـــي) مع شيء محسوس هو (ارض) فلسطين ، وبذلك استطاع اليهود ان يحولوا مجرد شعور (ديني) الى شعور (وطني) ومن أجل ذلك أسست الحركة الصهيونية أول الأمر عددا كبيرا من المعسكرات للتدريـــب العقائدي والاعداد الفكري والجسدي وكانت تطلق عليهم اسم(معسكرات) :

الهاخشواه :[1] — كان أكثرها في المانيا ، وايطاليا ،والنمسا ، وفرنسا ، و بولونيا ودول اوربا الشرقيه وفي كل مكان فيه يهود ،كانت هذه المعسكرات تتلقى الشباب المتحمس لأرض الميعاد ،فتتبناه بعدان يكون قد قطع كل صلة بوطنه الاول واصبح مايسمى :

الحالوتسم :[2] — أى ملكا خاصا للبرامج الصهيونية ،اذن فان اول المنظمات هي :

منظمة الحالوتسيين

أو

الطلائـــع المدرّبـــة

كان بعضها يتألف من الفتيات بالاضافة الى الفتيان يتدربون على الفنون الحربية الحديثة ،ويمارسون الجندية تحت اسم الرياضة او الكشفية .

---

(١) كتاب : اسرائيل فكرة حركة دولــــة

(٢) كتاب : اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي

كتاب : فلسطين اندلس الشرق (محمد جميل بيهم)

أعضاء هذه المنظمة يمكثون في تلك المعسكرات (الهاخشراه) مدة تتراوح بين ستة الى أربعة وعشرين شهرا [١]، وبعد ذلك ينقلون الى فلسطين بعد أن يكونوا قد تعلموا كل شيء عن طبيعتها وعن سهولها وجبالها ومكانها ، وبعد أن يكونوا قد تدربوا على المهام التي انيط بهم تنفيذها في فلسطين ، وبعد ان يكونوا قد مارسوا الأعمال العقلية والجسمية الشاقة التي تعودهم لون الحياة التي تنتظرهم في المستعمرات النائية في جبال فلسطين وفي صحراء النقب .

واذا ماوصلوا الى فلسطين فانهم يعملون جنبا الى جنب مع غيرهم ممن تدربوا في أمثال هذه المعسكرات وفي المستعمرات الخاصة (بالهالوتسيين) ، تراهم يعملون في بناء البيوت وقلع الصخور ، وشق الأقنية ليزدادوا ارتباطا بالأرض التي أرسلوا اليها .

وبواسطة منظمة الهالوتسيين (أو الطلائع المدربة) ، أقام اليهود تقلهم في فلسطين ومن هؤلاء ظهر القادة اليهود الصهيونيون السياسيون والاقتصاديون والعسكريون أمثال : ابن غوريون ، ويجئيال يادين واسحق سادة ، ونابلان ، وغيرهم [٢] .

ومن هؤلاء قام رجال المؤسسات والاحزاب ، والمنظمات العسكرية الاخرى : الهاغاناه والأرغون زفاى ليومي ، وشتيون .

وهؤلاء الهالوتسيون هم من سكان المستعمرات الاشتراكية ، الذين وقفوا في الشمال والشرق والجنوب في وجه الحملات العربية .

هذا ولم تتوقف أعمال هذه المنظمة عن العمل بل استمرت فقد ذكر ((الياهو دوبكين)) رئيس دور تنظيم هجرة الشباب في الحركة الصهيونية في خطبته يوم ١٦ / ٨ / ١٩٥١ في المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين أن : في فرنسا وحدها ١٩ معسكرا ((للهاخشرا خاصة بتدريب الهالوتسيم)) للمهاجرين شمال افريقيا فقط ، وهناك ١٦ معسكرا للهاخشراه في الأرجنتين والبرازيل وأرغواى وتشيلي يتدرب فيها (١٤ ألفا) من طلائع الهجرة اليهودية [٣] .

ولقد صار هؤلاء يحملون احدث الاسلحة ويختزنون اثقل المعدات الحربية واصبح في وسعهم في عام ١٩٣٦ ((حسب تقرير كتبته لجنة بيل الملكية يقول : فقد اخبرنا أن في وسعهم ان يضعوا في الميدان ١٠ آلاف محارب مدربا وسلحا يدعمهم صف ثان من الرديف بقدر عدده بنحو ٤٠ ألفا على وجه التقريب)) .

---

(١) كتاب : اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

وهناك منظمتان عسكريتان بالاضافة الى منظمة (الحالوتسيين) نشأتا خارج فلسطين وكان لهما شيء من التأثير والأهمية وهما :

١ـ منظمة كاديما (٢)
****
أي

الى الأمــــــام

وقد ظهرت هذه المنظمة في النمسا ولم تكن عضويتها العسكرية مسموحة الا لمن تتأكد صلابته ومقدرته على العمل وقد انتشرت فروعها في أقطار أوربا الوسطى ، حيث أقبل عليها عدد من الشبـاب اليهودي . أما المنظمة الثانية فهي :

٢ـ منظمة هاشــومير (٣)
****
أي

((الحـــارس))

أخذت على عاتقها حماية الحدود في مدن أوربا وكانت خلاياها تتدرب أيام الاعياد والسبت حيث يخرج الشباب اليهودي الى المزارع والأماكن البعيدة عن المدن بشكل سرّي ، ليتدربوا على استعمال الأسلحة الخفيفة ، وهذه المنظمة كانت على جانب لا بأس به من التنظيم ، وقد نقل أفرادها أساليبها في العمل الى فلسطين مع الجماعات التي هاجرت اليها ، اذ خزنت السلاح في أقبية خاصة فـي المستعمرات ، وتولت اقامة دورات صغيرة لاعضائها لتدريبهم وتشغيلهم في حراسة المزارع اليهوديه [٤] .

ولا بدّ من القول بأنه اثناء الحرب الكونية الأولى ، تطوع اليهود للقتال بجانب الحلفاء وسمح لهم هؤلاء بتشكيل وحدات عسكرية خاصة بهم ، وبرزت اسماء بعض قادتها مثل ((ترومبلدور و (جابوتنسكي)) [٥] . وكان افرادها يرتدون لباس الجيش البريطاني الا انّه لهم علما خاصا مع نجمة داوود شعارا لهم وفي الولايات المتحدة تشكل لواء يهودي كامل كان من افراده : دافيد بن غوريون ، وبن زفي ، وبوروخوف ، وغيرهم ممن طردهم جمال باشا التركي من فلسطين الى جانب هذه المجموعات اليهودية الخاصة ، فان هنالك آلافا منهم حاربوا في جيش الحلفاء تحت اعلامهـــم باعتبارهم رعايا تلك الـــــدول .

---

(٢) كتاب : فلسطين اند لمر الشرق (محمد جميل بيهم) : ٩١

(٣) = : اسرائيل فكرة حركة دولـــة

(٤) المصدر نفســـــه (٤) المصدر نفســــه (٥) المصدر نفسه

وقبل ان نبدأ في البحث في المنظمات الارهابية الثلاث ، نذكر نلمة موجزة عن دور المستعمرات اليهودية الهام وتحت سوجها لقيام تلـك المنظمات ٠

دور المستعمرات اليهود وتوسيعها بالنسبة للمنظمات الارهابية :

لقد لعبت المستعمرات اليهودية دورا هاما في الفترة الاولى من بدء التنظيم الارهابي اليهودي ، وكانت عبارة عن معسكرات ثانية بالواقع فان /(للماخشراه) مستعمرات حيث يجتمع فيها الشباب اليهودى ويقومون بالعمل فيها على أساس عسكرى بحت ، فيتابعون تدريبهم واستعدادهم الحربي بالتدريب على كافة الأعمال العسكرية التي تلقوها في (الماخشراه) كي لاينسى الشباب ماتعلموه ، وليستمروا بتحسين [illegible] لبلوغ المستوى الافضل ٠

وفي تلك المستعمرات كانت تخزن الاسلحة والذخيرة ومنها كانت تنطلق الكتائب اليهودية المدربة سرّا لمواجهة العرب ، ويكفي ان نعرف مالعبته هذه المستعمرات من دور هام في الثورات العربيـة ١٩٣٦ و عام ١٩٣٩ ، ونذكر من أمثال : هذه المستعمرات على سبيل المثال : مستعمرة (مشمار هايميك) و (ريشيون لوزيون) و ((بتاح تكفا)) وغيرها ٠

ولقد تطورت هذه المستعمرات ونشرت بزيادة هجرة (الحالوتسيين) الذين كانوا يفدون الى فلسطين والذين كلفوا بتأسيس المستعمرات او تحسينها ٠

ولقد استعمل اليهود شتى الاساليب للحصول على المستعمرات سواء بالشراء او بالسلب وغير ذلك ، ولقد كان يموّل ذلك الثري (روتشيلد) ، ولاشك بأن الغاية من ذلك هو تنفيذ الخطة التي صمموا عليها في المستقبل ٠

وبالاضافة الى ذلك ، لعبت تلك المستعمرات ايضا الدور الهام في الحرب التي نشبت بين العرب واليهود عام ١٩٤٨ ولقد كانت بمثابة شبكة دفاعية أو سلسلة من القلاع الحصينة ٠

هذه لمحة موجزة عن دور المستعمرات وتطورها وأثرها في حياة المنظمات الارهابيـة وسوف نعود على ذكرها بشكل مفصّل في الفصـل الثالث ٠

---

(١) كتاب : اسرائيل فكرة ، حركة ، دولة

(٢) كتاب : اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي

(٣) المصدر نفسه ٠

أما المنظمات العسكرية الهامة والتي اصبحت فيما بعد تعرف باسم جيش (الدفاع الاسرائيلي فهي الآتيـــة :

١ــ منظمة الهاغاناه

٢ــ منظمة الأرغون زفاي ليومي

٣ــ " شتيرن

والآن سنبحث في كل منظمة منها بالتفصيل

١ ــ منظمة الهاغانـاه

أو

منظمة الدفـاع

مقدمة : ان منظمة الهاغاناه السرّية العسكرية هي من أبرز المنظمات اليهودية العسكرية ولايعرف تاريخ نشوئها بالضبط ولكنها ورثت منظمة (هاشومير) وبدأ اليهود ينفقون عليها بعد حوادث ١٩٢١ في فلسطين [1] .

تاريخ تأسيسها :

لقد تأسست هذه المنظمة قبل عام ١٩١٩ وذلك بقصد الدفاع عن المؤسسات اليهودية الموجودة في فلسطين وكان تأليفها على أثر اضطهاد اليهود في روسيا وأوربا الشرقية ، [2] وكانت اذذاك نظاما يهوديا خاصا للحراسة أنشأه اليهود اتجاه الاضطهاد وجاؤوا به معهم اثر هجرتهم الى فلسطين ، كانت هذه المنظمة تقوم برجه خاص في المستعمرات .

ومنظمة الهاغاناه سرّية ولها صفة شبه رسمية من قبل الحكومة المنتدبة في فلسطين آنذاك وهي بريطانيا ، اشترك بعض الضباط البريطانيون بتدريب رجال هذه المنظمة وبشكل خاص في فترة الثورة العربية ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ وكانت تقدم لها بريطانيا السلاح [3] .

والقوة الأساسية في منظمة الهاغاناه وهي (الفيلق اليهودي) الذي شكل اثناء الحرب العالمية الثانية لمساعدة الحلفاء ، فان عدد افراده ١٠ آلاف مقاتل ، هذا بالاضافة الى رجال الهاغاناه أنفسهم وعددهم ١٠ آلاف مقاتل أيضا .

وكانت لديها اسلحة اتوماتيكية بين بنادق ومسدسات وغيرها ، واسلحة ثقيلة من مدافع هاون ، وبالاضافه الى أنه كان لديها ايضا قوى ميكانيكية للنقل والقتال في مختلف قطاعات الجبهة [1] .

وهذه المنظمة مرتبطة بالوكالة اليهودية ، وقد اشتركت فيها كافة الاحزاب اليهودية ، باستثناء الاصلاحيين وتولى الاتفاق على تشكيلاتها جهات يهودية أخرى الى جانب الوكالة اليهودية ، التي قدرت حصتها بربع النفقات وتتقاسم الباقي المجالس المحلية والمستدروت والمستعمرات الاشتراكية [2] .

تحويل الهاغاناه الى جيش رسمي :

لقد تحولت منظمة الهاغاناه السرية العسكرية في منتصف شهر أيار ٩٤٨ الى ((جيش الدفاع الاسرائيلي)) .

وانقلبت تبعا لذلك من منظمة تفرض السرية في عناصرها الى جيش رسمي للدولة وقد لعبت دورا هاما في حرب ٩٤٨ سنراه فيما بعد في (الفصل الثالث) .

عدد أفرادها :

ليس هناك ارقام واحصاءات دقيقة عن عدد افراد هذه المنظمة ، بسبب السرية في تشكيلاتها وموازنتها وعدم نشر أى شيء عن ذلك ، ولكن التقديرات تضع العدد بين (٦٠ - ٧٠ ألفا) [3] من المقاتلين المدربين ، وقد قدّر الجنرال غلوب باشا ((وهو رئيس أركان حرب الجيش العربي الاردني السابق انكليزي الأصل)) قدر عددها بحوالي ٦٥ ألفا منهم ٣٠٠ ضابطا [4] .

الفرق الخاصة في الهاغاناه ؛ وأهمها :

البالماخ : أى فرق الصدام والضرب السريع ، تدريب افرادها عال جدا ، وذات تسليح جيد ، تدرب افرادها في معسكرات البريطانيين ، وجاء بعضهم من بلدان اوربا حيث قاتلوا هناك في قوى الانصار والمقاومة ، وخاصة في مدن بولونيا وظهرت هذه الفرقة خلال الحرب العالمية الثانية وكانت ترتبط سياسيا بجماعة عمالية شكلت فيما بعد جناحي حزب (المابای) اى جماعة اتحاد العمال .

واعتمدت (البالماخ) على مساعدات المستعمرات الاشتراكية ، ففيها قامت مخازنها ، ومستودعاتها وقد تميزت بتعصب اعضائها الى جانب انضباطهم ، وشدة تنظيمهم ، وكثيرا ما كانت تقارن بفرق الهجوم في الحزب النازی .

---

(١) كتاب : فلسطين اندلس الشرق (محمد جميل بيهم) (٢) كتاب : اسرائيل فكرة حركة دولة

(٣) المصدر نفسه (٤) ((جندى مع العرب كلوب باشا))

الانشقاق عن الهاغاناه :

وليست هنالك دلائل قاطعة تشير الى أسباب ظهورها كمنظمة مستقلة عن الهاغاناه ، ولم تعرف الاسباب الحقيقية لذلك ، وان كانت هناك مصادر تحاول ان تنسب الانقسام الى الخلاف السياسي بين المشرفين على الهاغاناه وهم من حزب الماباى ومؤيديهم وبين المستعمرات العمالية .

ولكن السبب المنطقي برأينا هو تأكد اليهود من ان تنظيم الهاغاناه ، وتدريبها ، لايحققان كل الغايات العسكرية ، فقط أثبتت هذه كفاءتها في القتال الدفاعي وفشلت في أداء مهمات هجومية مما دفع بعض القادة الى تشكيل البالماخ ، كقوة هجومية تحقق أغراض الضرب السريع والاقتحام العنيف .

أعمال منظمة الهاغاناه

لن نتعرض لأعمالها بالتفصيل في هذا الفصل لأن ذلك سنراه بصورة عامة في الفصل الثالث ولكنا نذكر على سبيل المثال بعض أعمالها قبل حرب ١٩٤٨ لاسيما الاعمال المشتركة التي قامت بها بالتعاون مع منظمتى شتيرن والارغون زفاى ليومي .

لقد حاربت هذه المنظمة الانكليز تسعة شهور من تشرين الثاني ١٩٤٥ حتى تموز ١٩٤٦ (١) تعاونت مع منظمة الأرغون زفاى ليومي التي يرأسها (مينا حيم بيجن) .

الاعمال المشتركة مع منظمة الأرغون زفاى ليومي :

لقد ألفت قيادة مشتركة من المنظمتين العسكريتين للقيام بالاعمال الواحدة مثل منظمة الهاغاناه في تلك القيادة هو ((بتشاك زاده)) (٢) الذى كان يعطي موافقته على العمليات التي يعقد العزم للقيام بها شفهيا لممثلي الأرغون .

وسنورد هنا مثالا عن تلك الأعمال المشتركة الا وهو الهجوم على محطة اللد لنأخذ فكرة عن أهمية هذه المنظمة : تمت العملية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٦ بأن ارسل ممثل (الهاغاناه) موافقته الخطيه الى قيادة الأرغون ، وهذه الموافقة كانت تتضمن الفقرات الآتية :

١- حجم الوحدة وذخيرتها ملائمة للعملية ماعدا (الهاون = السورتر) الذى لم يكن ذا فائدة كبيرة في تلك الظروف .

٢- الخطة كانت ذات قسمين : آ- المنطقة بين البساتين والأكواخ
ب- منطقة النفق .

---

(١) ... الثورة (مترجمة سمير صنبر) (٢) المصدر نفسه ، ٨٥

ينفذ القسم الأول فقط العملية ((اى بدون تخريب النفق)) حسب الاعتبارات التكتيكية أو التعبوية وهذا القسم ممكن تنفيذه بمفاجأة الحراس والقيام بالعمل قبل أن يستطيعوا أن يحافظوا على أعصابهم ويرجعوا الى هدوئهم •

٣ــ الهدف هو النفق ، ليس ذا أهمية كبيرة تبرر أى خروج عن التكتيك المتفق عليه •

٤ــ ان قطع التيار الكهربائي بأى طريقة يساعد كثيرا على بلوغ النجاح بالعملية •

٥ــ استعدوا للتغلب على الحراس دون استعمال السلاح •

ونؤكد لنه سيصلكم انذارا قبل ٤٨ ساعة من وقت التنفيذ ، وسنعطيكم كل المعلومات المتعلقة بالعملية (١)

هذا مثال من اعمال الهاغاناه في فترة المقاومة الموحدة للمنظمات العسكرية اليهودية ضد الانكليز ولقد قامت هذه المنظمة بأعمال اخرى في تلك الفترة منها مثلا :

١ــ اغراق ثلاث دوريات بحرية بريطانية في البحر ،لأنها كانت تضايق المهاجرين اليهود الجدد (٢) •

٢ــ الهجوم على محطة الرادار في حيفا ففشلت في المرة الاولى ونجحت في الثانية • (٣)

٣ــ ومنها نسف مراكز البوليس في (جنينات اولفا) (٤) •

٤ــ وفي شباط ١٩٤٦ قامت الهاغاناه بأعمالها الارهابية الكبيرة وهي سلسلة من الهجمات التخريبية على مراكز البوليس ، وفر بعض زعمائها الى باريس اثر ذلك (٥) •

٥ــ ولقد اختمت هذه المنظمة اعمالها الموحدة بهجومها الناجح والشامل على جسور الحدود في فلسطين كلها •

ملاحظة : ومن أبرز زعماء منظمة الهاغاناه هو دافيد بن غوريون رئيس حكومة اسرائيل حاليا • (٦)

---

(١) كتاب الثورة (مناحيم بيجن) ترجمة سمير صنبر ٢ ، ــ ٩٣

(٢) المصدر نفســـــه ، ٨٩

(٣) " " ٨٩

(٤) " " ٨٩

(٥) " " ٩٤

(٦) " " ٩٤

(١) كتا...

المنظمة العسكرية الثانية هي :

٢ – منظمة الارغون زفاى ليومي

أو

المنظمة العسكرية القومية (١)

تاريخ تأسيسها :

لقد تأسست هذه المنظمة الارهابية عام ١٩٣٩ من قبل (دانيل رزيل) مع ستمائة منشق عن منظمة الهاغاناه وهم من جماعة حركة الاصلاحيين التي تزعمها ((جابوتنسكي)) والتي كانت تنادى منـــذ البدء باستعمال القوة لخلق الدولة اليهودية (٢)

ومن أبرز زعمائها فيما بعد هو (ميناحيم بيجن) الزعيم الارهابي اليهودى ، وهو حاليا رئيس حزب (حيروت) أو الحرية في اسرائيل .

أقسام منظمة الارغون :

كانت هذه المنظمة أشبه ماتكون بالجيش ، فلقد قسّمت الى أربعة أقسام رئيسية وهي :

١ – جيش الثورة : وهو يضم كافة افراد اعضاء المنظمة .

٢ – وحدات الصاعقة (٣)

٣ – قوة الدعاية الثورية (٤)

٤ – قيادة المنظمة (٥)

١ – وحدات الصاعقة : معظم أعضائها من نخبة الشباب ، المدربين ، ذوى الوجوه السمراء ، ممكنهم ان يعملوا في المناطق العربية من فلسطين وفي اراضي البلاد العربية الأخرى عند الحاجة .

٢ – قوة الدعاية الثورية :

فكان عملها الدعاية في الداخل والخارج ، وجمع المعلومات اللازمة عن طريق التجسس وغيرها ، ولعبت هذه القوة دورا هاما في تكوين منظمة الارغون فهي التي كانت تجند آلاف الشباب اليهود في الخارج وتدربهم على أحدث أساليب القتال ، ثم تنقلهم الى فلسطين في اللحظة المناسبة ، وهي التي كانت تشترى السلاح والذخائر عن اى طريق ، وهي التي كانت تلفت الانظار الى المنظمة كقولها قيمتهـــا وأنها تعمل للصالح العام لاعماء انظار الانكليز عن أعضائها .

---

(١) نوط تاريخ القرن العشرين (الدكتور حاطوم) : ٣٧ (٢) المصدر نفســــه : ٣٧
(٣) المصدر نفسه : ٣٥ (٤) المصدر نفسه : ٣٥ (٥) = = : ٣٥

٤ـ قيادة المنظمة الأرغون :

كانت القيادة العليا للمنظمة لاتشمل سوى أربعين شخصا ، وأما باقي أعضائها كانوا يستمرون في أعمالهم كالمعتاد ، وفي التدريب المستمر على السلاح والقتال .

واعضاء المنظمة يتقاضون راتباً على أساس حاجتهم ، لاعلى أساس رتبهم ، فمثلا السائق البسيط ذو الاسرة والأولاد ، يتقاضى مرتبا أكبر من الذى يتقاضاه عضو هيئة القيادة الاعزب .

النظام الداخلي :

وكان لهذه المنظمة نظاما داخليا خاصا بها ، وهو يعتمد على شرطين أساسيين هما :

١ـ الطاعة والنظام

٢ـ السرية المطلقة (١)

١ـ الطاعة والنظام : لقد كانت القيادة العليا تسيطر على جميع أعمال المنظمة العسكرية والسياسية ولها هيئة أركان حرب ، تضع الخطط اللازمة ، لتنفيذ الأوامر ونقلها الى قواد المناطق المختصين في فلسطين .

٢ـ السرية المطلقة : وهي شعار المنظمة وذلك لتستر أعمالها وتنظيماتها عن المخابرات الانكليزية ولقد كان أعضاؤها لايعرفون بعضهم بعضا ولم يكن الضباط أو الجنود يلتقون الا عند مايجرى التفتيش للقيام باحدى العمليات .

وأعضاء القيادة ايضا لم يكن يعرفهم احد ، لانهم كانوا يزرعون في نفوس جنودهم السرية المطلقة واتخذت المنظمة شعارا لها هو : (كل يوم ، وكل لحظة لا تسأل ولاتتكلم ..) (٢)

ولذا فان هذه المنظمة كانت تنشر الرعب والارهاب ، حتى مجرد ذكر اسمها ..

صحف المنظمة وشعارها :

ولهذه المنظمة جريدة اسمها (حيروت) أى الحرية وكانت هذه الصحيفة ترسم مصوّر سوريا الجنوبية كلها حتى دمشق وعمان وبيروت وتكتب تحتها :

((ارضنا التي يحتلها العدو)) (٣)

وان من أهم اهداف هذه المنظمة هي قذف العرب الى الصحراء بالرصاص .

---

(١) كتاب الثورة (مينا حيم بيجن) ترجمة سمير صنير : ٣٧

(٢) المصدر نفسه : ٣٨

(٣) محاضرة للأستاذ شاكر مصطفى بحلب ١٧ / ١٢ / ١٩٥٤ .

سنذكرهنا باي باز نيف نمت منظمتي الأرغون ومنظمة الهاغاناه الى بعضهما في سبيل المقاومة الموحدة

نم المنظمات الى بعضها :

لقد تم انضمام المنظمتين الرئيسيتين ، وهما الهاغاناه ، والأرغون زفاى ليومي الى بعضهما باقتراح (باقتراع)
((سيته)) و ((جليلي)) وهما من زعماء الهاغاناه لأنهما يريدان تأليف ((حركة المقاومة اليهودية)) [١]
قالا بهذا الموضوع لقيادة الأرغون :
((ان الهاغاناه قد بدأت الحرب ضد حكومة الكتاب الأبيض ، لذلك يجب ان تنضم الأرغون الى صفوفها
لأن زعماء هذه الأخيرة كانوا يصرحون دائما بأنهم ينضمون الى الهاغاناه في حال محاربتها للانكليز [٢]
أما رأي منظمة الأرغون فكان بأنها مستعدة للحرب بالتعاون مع الهاغاناه ، ولكنها غير مستعدة ان
تذيب نفسها ، تحت ستار الوحدة لأنه يوجد فوارق سياسية وتنظمية بين المنظمتين فمن ذلك مثلا :
أن الهاغاناه ، كانت تفاخر بأنها تأتمر بأمر الوكالة اليهودية ، في حين كانت الأرغون تعتبر هذه
العلاقة عاملا مهما قد يعيق النضال من اجل التحرر ، وكذلك فان الأرغون اكثر ارهابا و
من الهاغاناه . . [٣] . الخ .
واخيرا اتفقت المنظمتان بأن لا يقوم كل منها بعمل مستقل بل بأعمال مشتركة وبموافقة رؤساء الوكالة اليهودية
ويبقى الاستقلال التنظيمي لكل منها على ان تشرف وتدير الأعمال الهجومية ضد الحكومة البريطانيـــة
في فلسطين القيادة العليا لحركة المقاومة [٤] واتفقتا ايضا على ان لا تكون هناك قرارات ارتجالية فورية ففي
أوقات معينة يتدارس ممثلو المنظمات الموقف السياسي والعسكري .

أسلحة منظمة الأرغون :ـ

لقد استولت على معظم اسلحتها من معسكرات الجيش البريطاني ، بالهجوم على المستودعات فشمل
هجومهم في ٤ نيسان ١٩٤٨ على المعسكر البريطاني رقم (٨٠) بالقرب من ((بارد س حنا)) واستولت
من ذلك المعسكر على الاسلحة المختلفة من بنادق واسلحة رشاشة ومدافع برن ، ومدافع مضادة للدبابات
وذخيرة متنوعة ، حتى انها استولت على بعض المصفحات من الجيش البريطاني ومن البوليس البريطاني

---

(١) كتاب الثورة : (بيغن) ترجمة (سمير) : ٨

(٢) المصدر نفســـــه : ٨٥

(٣) = = ٨٥

(٤) = = ٨٥

ولقد صادرت قطارا بريطانيا يحمل الاسلحة ((البنادق ، ومدافع برن ، وذخيرة مدافع ضد الدبابات (١)
استعملت هذه الاسلحة والذخيرة في حصار يافا كما سنرى •

أعمال منظمة الأرغون زفاى ليومـــــي

١ـ هذه المنظمة من أكثر المنظمات ارهابا وتخريبا ، وأوسعها انتشارا وأدقها تنظيما ، ونحن لن ندخل تفاصيل أعمالها بل سنذكر بعض تلك الأعمال على سبيل المثال ، ففي يوم واحد نفذت العمليات الآتيه

١ـ اغرقت سفينتين في حيفا ، وثالثة في يافا وهما من سفن الحكومة المنتدبة في فلسطين آنذاك• (١)

٢ـ قطعت الخطوط الحديدية عند (١٨٦) نقطة مستعملة في ذلك خمسمائة انفجارا وأوقفت المواصلات الحديدية من حدود الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة حتى غزة ، ومن حيفا حتى سمخ ومن اللد حتى القدس(٢) •

٣ـ في نفس الليلة هاجمت اللد •

ومن تشرين الثاني ٩٤٥ حتى أيلول ٩٤٦ ، عندما توقفت الهاغاناه عن القتال هاجمت هذه المنظمة البريطانيين حسب الخطط الموضوعة من قبل حركة المقاومة • (٣)

ولقد هاجمت بعض وحدات هذه المنظمة في ((رخوبوت)) معسكرا بريطانيا ، واستولت على مئات من البنادق ،و ١٢ مدافع برن ،والكثير من المدافع الخفيفة ،والذخيرة والاعتدة الحربية ، أضيف هذا السلاح الى سلاح المنظمة •

ومن أعمالها أيضا حصار القدس ،وحصار وبرياسون (كما نرى عند البحث في منظمة شتيرن))

ومن أهم أعمال هذه المنظمة الارهابية هو:

١ـ نسف فندق الملك داوود

٢ـ الهجوم على يافـــا

١ـ نسف فندق الملك داوود في القدس ٢٢ تموز ٩٤٦ (٤)

لقد كان هذا الفندق مركزا لأهم المؤسسات الرسمية البريطانية ،كالقيادة العسكرية والسكرتارية العامة والحكومة المدنية والسبب في نسفه هو الانتقام من البريطانيين الذين احتلوا الوكالة اليهودية وقرى البالماخ

---

(١) كتاب الثورة (بيجن) ترجمة (سمير صنبر) : ٨٨

(٢) المصدر نفسه : ٨٩

(٣) المصدر نفســـه ٨٩

(٤) المصدر نفســـه ١١٢ ــ ١٢٥

السرية في ٢٩ حزيران ١٤٦ .

ولقد كانت فرقة الهجوم بقيادة ((جدعون)) وهو من زعماء المنظمة ، الذى ارتدى لباس خدم الفندق

وانقسمت الفرقة الى قسمين : ١ـ قسم للاختراق والاقتحام

٢ـ قسم للتغطية والحماية

ولقد جاؤا بأوعية اللبن حتى أقرب مكان في الفندق وتقدمت الفرقة الأولى تحمل الأوعية الى الطابق السفلى ، فأسروا الموظفين فيه وسجنوهم ، وكانت في ذلك الوقت فرقة التغطية والحماية في الخارج قد اشتبكت مع القوات البريطانية المرابطة وكان سلاح رجال المنظمة في هذه العملية هو المسدسات ومدافع الـ (تومي) .

نجحت فرقة الاختراق والاقتحام بالوصول الى غرضها ، ووضعت المتفجرات في المكان المخصص وانسحب الرجال بستار القنابل الدخانية وكان وزن المتفجرات ((٥٠٠ أقه))(من الجلجانيت)) والـ ((ت . ن . ت)) والانفجار الذى حصل كان قويا جدا دمر ستة طوابق وقتل في هذه العملية مائتي شخص منهم بعض الضباط البريطانيين . (١) .

٢ـ الهجوم على يافا : في نيسان ١٩٤٨ (٢)

وخطة الهجوم على يافا كانت تقضي بمهاجمتها في المكان الضيّق الذى يتجه شمالا الى تل ابيب ، وكان الهدف هو تحطيم عنق الزجاجة والوصول الى البحر .

ولقد تجمعت في ٢٥ نيسان ٩٤٨ في معسكر ((رامات جان)) الوحدات العسكرية ، والفرق الاحتياطيه ولقد عبأت حوالي مائة سيارة على الطريق الوحيد ، وعلى الطريق العام في المعسكر ، وكان جنود الأرغون ينتظرون اشارة بدء الهجوم ، وكانت الأخبار التي وردت للقيادة ، تفيد بأن الهاغاناه أعلنت الطوارئ وأنها ستمنع العملية .

جنود العملية :

كان عدد الجنود الذين اشتركوا في الهجوم على يافا حوالي ستمائة بين ضابط وصف ضابط وجندى وكلهم من منظمة الأرغون وكان قائد العملية (جدى) وهو زعيم ارهابي معروف في المنظمة (٣) .

ولقد ألقى زعيم المنظمة ((مينا حيم بيجن)) خطابا حماسيا في الجنود قبل البدء بالهجوم ،

الاسلحة التي اشتركت في العملية ، وهي متنوعة فيها : ٢ مدفع هاون (مورتر) عيار ٣ أنش .

---

(١) كتاب الثورة (بيجن) : ١٢٣

(٢) المصدر نفسه ١٩٧ ـ ٢٠٨ (٣) المصدر نفسه : ٢٠٩

عدد كبير من الاسلحة الخفيفة (بنادق ،ومسدسات رشاشة) بعض الاسلحة المضادة للمدرعات وبعض الاسلحة الأخرى منها بعض المصفحات التي غنموها من البوليس البريطاني والجيش البريطاني (١) ٠

ولقد استمرت المعركة ثلاثة أيام ، واتخذت قيادة الأرغون مقرها في يافا بناية ((مدرسة الاليانس)) ٠

بدأ القتال مع العرب في يافا عنيفا قاسيا شديدا ، لذلك فمحاولة الهجوم الاولى فشلت والخسائر كانت فادحة جسيمة ٠

ولكن قيادة الهجوم لمنظمة الأرغون استعملت فيما بعد طريقة القانون التقليدي في الستراتجية المصرية ، وهو الحفر في الارض ثم المحافظة على المكان المحتل وتحصينه ، وفي الخنادق التي صنعت قامت جماعات بالهجوم ، واحدة مكونة من النسافين والجنود المقاتلين ،والثانية تضم الجرحى والاطباء ، والثالثة للتموين بالذخيرة والعتاد والماء ، ورابعة تحمل أكياس الرمل وتشابكت هذه الحلقات ، وبدأت تتقدم من مكان لآخر ومن بناية لأخرى واستمرت هذه الحلقات مدة خمس عشرة ساعة بدأت من يوم الثلاثاء بعد الظهر وانتهت صباح الأربعاء ، ولما جاءت الساعة التاسعة صباحا ، توصل جنود الأرغون الى البحر وهذا هو غرضهم من الهجوم بعد قتال دام ثلاثة أيام (٢) ٠

وقام العرب بعد ذلك بهجوم معاكس ولكنه فشل ٠٠ وهكذا بالاستيلاء على يافا استطاعت منظمة الأرغون ان تضمن حماية تل أبيب من المقاومات العربية المزعجة العنيفة التي كانت تلقاها من يافا ٠

والمنظمة العسكرية الثالثة هي :

٣ـ منظمة شتيرن

تاريخ تأسيسها :

اتفقت منظمتي الهاغاناه والأرغون زفاى ليومي في ايلول ٩٣٩ على ايقاف العمليات ضد بريطانيا مادامت الحرب قائمة ضد هتلر ولكن بعض المتطرفين ، رفضوا كل مساومة ، وأسسوا بعد بداية الحرب بقليل ((منظمة شتيرن)) تحت ادارة الدكتور (ابراهام شتيرن)) (٣) وهو معلم يهودي من اصل ايطالي ولقد كانت غايته هي طرد الانكليز من فلسطين ولكنه قتل في عام ٤١ على يد الشرطه الانكليز ،غير أن جماعته استمرت في العمل ٠٠٠

(١) كتاب الثورة (بيجن) ترجمة سمير صنبر : ٢٠١ (٢) المصدر نفسه ٢١٧ (٣) عن نوط تاريخ القرن العشرين (للدكتور حاطوم) : ٣٧ ٠

اذن فمنظمة شتيرن انشقت عن الارغون بدعوة أن هذه الأخيرة لم تكن على طرف كاف واستعداد تام للبذل في سبيل انشاء الدولة اليهودية التي كانت شعارا كافة المنظمات ٠

ومعظم أعضاء هذه المنظمة من الارهابيين اليساريين ، وهذه المنظمة هي التي قتلت اللورد (موين) [1] وزير بريطانيا في الشرق الأوسط وقتلت الكثير من ضباط الجيش البريطانيين لا سيما رجال البوليس ٠

ومن جملة شعاراتها انها تعتبر كل عنصر غير يهودي في فلسطين عدوا لها ، وعلى هذا الاعتبار كانت ترى في بريطانيا العدو الأكبر وتسعى لاجلائها لتحقيق الأمنية اليهودية بانشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين بعد طرد العرب ٠

شعار منظمة شتيرن :

اصبح شعارها علما ابيض يمر فيه خطان أزرقان أفقيان ، ووسطه ترس الملك داوود باللون الأزرق [2] واتفق على شارة الكتف ان يكون لونها أزرق ثم ابيض ثم أزرق ووسطها ترس الملك داوود الذهبي والصحيفة الناطقة باسم المنظمة هي هاماشيف (٢) وصحيفة (ميفراك)

الاسلحة في المنظمة :

لقد كانت هذه المنظمة تملك عددا كبيرا من الاسلحة ، من الأنواع المختلفة ، الثقيلة والخفيفة وكانت تجلب السلاح من مختلف أرجاء العالم سرّاً وعلى سبيل المثال فالشحنة التي اكتشفت بطريق الصدفة في عام ١٩٣٥ ، كانت الثالثة او الرابعة وكانت تلك الشحنة مؤلفة من ٣٥٦ برميلا فيها (٢٥٤) رشاشا رقنوع (موزر) و (٩٠) مسدسا و (٥٠٠) حربة و (٤٠٠ ألف خرطوشة)

وقبل ذلك كانت قد جلبت هذه المنظمة ضمن ثلاثة خزانات حديدية أسلحة منها :

١٤٨ بندقية موزر و (٥٧٨٧٥) خرطوشة) و ٢٢٥٠ مشط خرطوش ٠

أعمال منظمـــــة شتيرن

قامت هذه المنظمة بأعمال ارهابية وعسكرية عديدة في أرجاء فلسطين ولعل من أبرز أعمالها هو الهجوم على دير ياسين كما سنرى فهو مثال حيّ واقعي على مجمل أعمال هذه المنظمة ٠

الهجوم على دير ياسين : لقد اشتركت منظمة شتيرن مع منظمة الأرغون الأم بالهجوم على دير ياسين ، واليك ذلك الهجوم كما وصفه الكاتب الأمريكي ((لورنس جريسولد))

---

(١) كتاب : فلسطين اندلس الشرق (محمد جميل بيهم) : ٩٢ (٢) كتاب : ادفع دولارا تقتل عربيا (ترجمة منير بعلبكي) :
(٣) = = = = (بيهم) : ٩٢ ٠

في كتابه ((هذا سيف الله)) قال :

ففي فجر ٩ نيسان ١٩٤٨ ، بينما كان الفلاحون العرب ينصبون خيامهم في سوق القرية زحفت دبابتان من طراز (شيرمن) الامريكية الى مدخل دير ياسين فمرت على جسدي اثنين من الفلاحين النائمين أمام باب بيتهما ومن خلف الدبابتين كان يزحف خمسمائة جندي من منظمة شتيرن مزودين بمدافع رشاشة مثل ((التومي ، والبنادق الاتوماتيكية)) وهجمت هذه القوة على الأهالي المجتمعين في سوق القرية وأطلقت عليهم نيران المدافع والرشاشات ، كما صرحت بذلك حفنة من النساء والأطفال الذين بقوا على قيد الحياة وتسلمتهم سيارات الصليب الأحمر ، ولقد تعقب جنود الأرغون وشتيرن السكان الذين التجأوا الى المنازل وفي دير ياسين كررت هذه المنظمة أعمال ومذابح ريحا التي وصفها التوراة ((وقتلوا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحدّ السيف)) (١) .

وبقي من سكان دير ياسين ٣٠ شخصا فقط ، وبقر جنود هذه المنظمة في دير ياسين بطن ٢٥ امرأة حاملا وألقوا جثث الأموات في بئر قديمة (٢).

وجريدة (مبفراك) الناطقة بلسان المنظمة تصف أعمال المنظمة بأنها شوهت في قرية بيت الخورى ، وقرية نصر الدين ١٢٠٠ شخصا (٣).

---

(١) كتاب : ازيلوا اسرائيل هذا هو الحل (ابلين بيتي) : ١٠٠

(٢) كتاب : ادفع دولارا تقتل عربيا : ٤٧

(٣) المصدر نفسه : ٤٨

الفصـــــل الثاني

حرب ١٩٤٨ بين العـــــــرب واليهـــود

المقدمة:

ان حرب ١٩٤٨ هي أول معركة شبه نظامية تخوضها قوات اسرائيل ، وكانت القوات الرئيسية في تلك الحرب هي منظمة الهاغاناه ، التي تحولت بعد ذلك الى جيش نظامي للدولة محترف ، وانتقل من السرية الى العلانية .

وفي هذا الفصل سنعطي فكرة واضحة قدر الامكان عن المعارك الرئيسية التي خاضها جيش الدفاع في تلك الحرب ، وقد اعلنت الحرب بصورة رسمية بين العرب واليهود في ١٥ أيار (مايـــو) ١٩٤٨ .

وتلك الحرب التي كانت تعطي فكرة عن مدى تدريب الجيش الاسرائيلي ، كان وضع جيوش العربية كالآتي : تفكك ، وقيادة سيئة ، وعدم توفر السلاح وعدم وضع خطة واضحة او دقيقة .

وفي الفصل المقبل ، سنأخذ فكرة عن جيش الدفاع الذى خاض غمار تلك الحرب ، أما الآن فسنورد كلمة عن وضع كل جيش عربي ، لنعرف ماهي امكانياته ، وكيف تمّ النصر لليهود في المعركة .

وضع جيوش الاول العربية عام ١٩٤٨ : (١)

١ـ الجيـــــش اللبناني :

عدده ١٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ مقاتلا ، وهوغير مزوّد بالسلاح الكافي أو حتى الضـــروري .

٢ـ الجيــــش العراقـــي :

عـــــدد قواته ١٥٠٠ مقاتـــــلا

٣ـ الجيـــــــش الأردني :

(١) كتاب النكبـــــة " عارف العارف ج ٢ : ٣٤٢

لقد كان عدد قواته ٤٥٠٠ مقاتلا ، ولا بأس بتسليحه.

٤ـ الجيـــش الســـــودى :

كان عدد قواته ١٥٠٠ مقاتلا

٥ـ الجيش المصـــــرى : (١)

كانت قواته ١٠ آلاف مقاتل بما في ذلك المتطوعون وسلاحه غير جيد ، ولقد اجتاز الحدود الفلسطينية في ١٥ أيار عام ١٩٤٨ وكتائبه كانت تتألف من : ٩ كتائب منها ٣ كتائب على الحدود وهي :-

١ـ الكتيبة السادسة ورئيس اركانها (جمال عبد الناصر)

٢ـ الكتيبة التاسعة " " (عبد الحكيم عامر)

٣ـ " الأولى " " (زكريا محي الدين)

ولقد كان القائد العام للقوات المصرية اللواء (المواوى) ، وبعد فشل معركة النقب جيء باللواء ((فؤاد صادق)) وكان مع القوات المصرية قوة سودانية يقودها الصاغ (زاهر سرور).

٦ـ الجيش الســــورى :

سندرس اسلحة وقوات الجيش السورى بالتفصيل لعدم توفر المصادر الأخرى عن بقيـــة الجيوش العربية ولا شك بأن تسليح هذا الجيش يشابه تماما تسليح باقي الجيوش العربيـة اذن سيكون الجيش السورى كمثال على تسليح وقوة الجيوش العربية عام ١٩٤٨ .

آ ـ اسلحة الجيش السورى عام ١٩٤٥ : (٢)

عن تقرير لرئاسة الأركان العامة تاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٩٤٥ رقم ١٦ ـ ٣

العدد	النوع
٨٨٨٦	بندقية
٤٦٦	رشاشة عيار ٥ر٧م
٢٣٠	رشاش هوتشكيس عيار ٨ م
١٦	مدفع ميدان عيار ٧٥ م
١٤	مدفع هاون عيار ٧ بوصات
١١	دبابة صغيرة و ٣٢ مصفحة خفيفة

(١) كتاب : النكبـــــة (عارف العارف) ج ٢ ٣٨٢

واشترى الجيش ٢٠٠ رشيش افرنسي عيار (٧,٥) م من غير عتاد ٠

وكانت معظم تلك الأسلحة افرنسية وبالية ٠

قوة الجيش السوري أواخر عام ١٩٤٧ : (١)

كانت قوة الجيش السوري عبارة عن : ٨٤٦١ مقاتلا موزعين كالآتي :

١٠٦٦ موزعين في مصالح الحكومة ودواوينها

١٥٠٠ في حراسة الحدود

٣٩٥ في الكلية العسكرية

٥٥٠٠ في القطعات المحاربة (بما في ذلك سلاح الطيران والمستخدمون المدنيون وعددهم ٤٠٠) ـ وفي جيش الانقاذ (٤٦ ضابط) و (٤٠٠ صف ضابط) و (٢٠٠٠ بندقية)

قطعات الجيش السوري ١٩٤٨ : (٢)

١ ـ اللواء الأول : يقوده العقيد عبد الوهاب الحكيم ، وهذا اللواء من أقوى الألوية واحسنها تدريبا ٠

٢ ـ اللواء الثاني : ويقوده العقيد محمد جميل البرهاني ، وكان مرابطا في حلب وقد استلم الجبهة من بانياس حتى سمخ ٠

٣ ـ اللواء الثالث : ويقوده العقيد حسني الزعيم وكان يستلم الحدود الشرقية والشمالية في دير الزور والجزيرة ٠

القوات السورية عندما دخلت المعركة : (٣)

١ ـ لواء عدده (٢٠٠٠) مقاتل ، أمر بالدخول في المعركة فورا ٠

٢ ـ لواء عدده (٢٠٠٠) مقاتل أعدّ للقتال في فلسطين عند اللزوم

٣ ـ المتطوعون من السوريين في الجيش الانقاذ وعددهم (٥٠٠)

٤ ـ المرابطون على الحدود الفلسطينية من السوريين وعددهم (٣٥٠٠) أمروا بالقيام بالخدمات العامة الحكومية ٠

(١) كتاب : النكبة (عارف العارف) ج ٢ : ٣٤٩ ٠

(٢) المصدر نفسه : ٣٥٢

(٣) المصدر نفسه : ٣٥٢

خطة الجيـــوش العربية في حرب ١٩٤٨ :

كانت الخطة التي رسمها رؤساء أركان حرب القوات العربية في اجتماع عقدوه في الزرقاء بالاردن في أواخر نيسان عام ١٩٤٨ ، وتقضي بأن تدخل الجيوش الى فلسطين في ١٥ أيار (١) وأن يزحف الجيش اللبناني من رأس الناقورة نحو الساحل الفلسطيني باتجاه عكا ((انظر المخطط)) وأن يقوم جيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي بغارات على منطقة حيفا حيث كانت ، قد سقطت بيد اليهـــود كما رأينا ، وأن يزحف الجيش السوري من مرتفعات بانياس الجنوبية وبنت جبيل نحو صفد والناصـــرة والعفولة)، وأن يزحف الجيـــش العراقي على طريق جسر اللبني على نهر الاردن باتجاه غور فلسطين فالعفولة ، وأن تزحف بعض قطعات الجيش الأردني من جسر دامية ، وجسر الشيخ حسين على نهر الأردن باتجاه جنوب بيسان فشمال جنين الى العفولة ، والبعض الآخر بالوادي عن طريق ((رام الله)) وكان على هذه الجيوش عند التقائها بالعفولة ان تزحف باتجاه الساحل فتحتل منطقتي ((الخضيرة)) و (ناتانيا) اليهوديتين وبذلك تشطر اليهود الى شطرين :

١ـ شطر في الشمال ((حيفا وصفد ، وطبريا ، وبيســـان))

٢ ـ شطر في الجنوب ((تل أبيب ، وملبس ، وديران

وكان على الجيش المصرى ان يجتاز الحدود الفلسطينية عند (رفح) و (العوجا) ثم يزحف باستقامة (غزة) و (مجدل) و (عسقلان) وبهذا يشطر اليهود الى شطرين :

١ـ شطر تقدم ذكره ((عند ديران والمستعمرات المجاورة لها))

٢ـ وشطر في أقصى الجنوب عند القطاع المسمى (بالنقب) وكان على المتطوعين المصريين ، ان يصلوا من الخليل وبيت لحم الى القدس، فيطوقوها من ناحيتها الجنوبية بينما يطوقها الأردنيون من ناحيتها الشرقية والشمالية ، وأما القدس نفسها ، ، فقد اتفق على تجنيبها ويلات القتال ، على أن يظل مرابطـــا فيها أبناؤها .

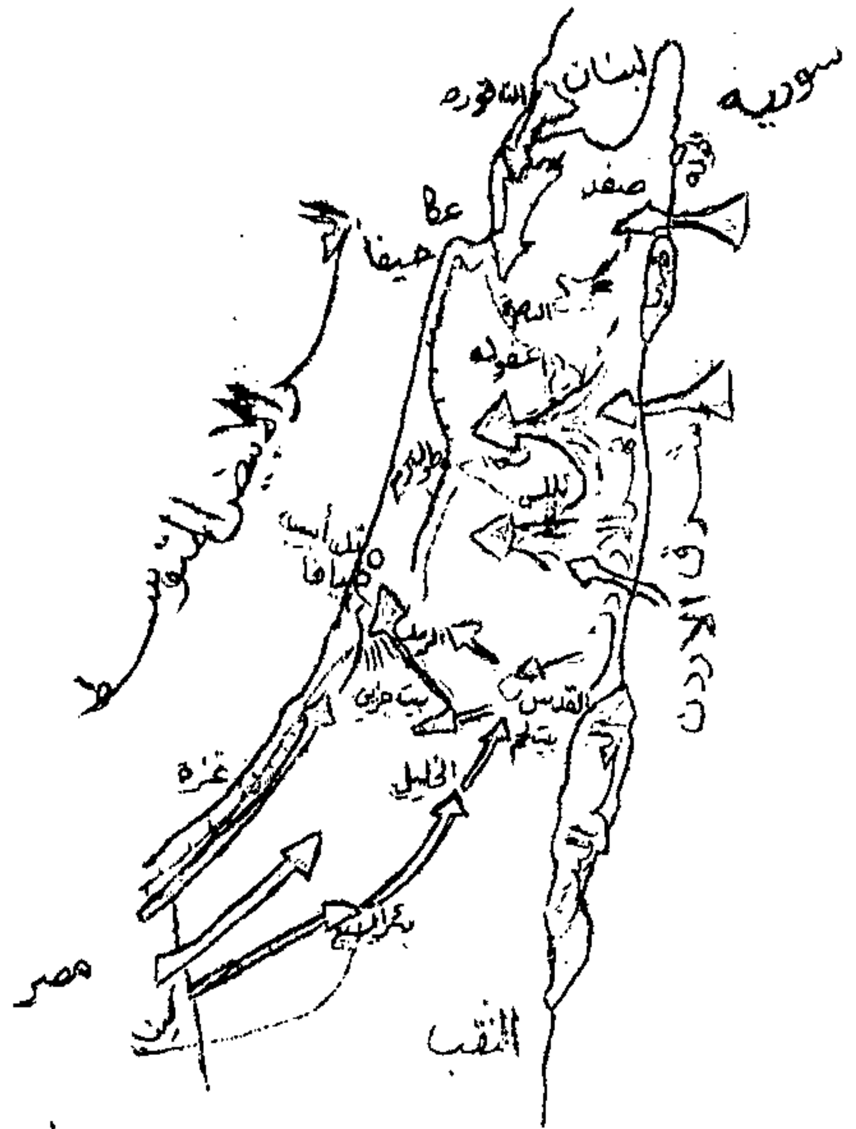
ولكن الجنرال غلوب باشا غيّر الخطة قبل ٤٨ ساعة ، اذ دخل الجيش السوري من جنوب طبريا واحتل سمخ وعبر الجيش المصرى الحدود عند رفح ، وراح يزحف نحو الشمال الى أن وقف عند اسدود وعبر الجيش العراقي الحدود عند جلبر المجامع فاحتل مشروع روتنبرغ وراح يحاصر اكيشر) وزحف الجيش العربي الأردني على جناحين :

١ـ ذراع اجتاز جسر اللبني وراح يتأهب للزحف صوب القدس

٢ـ ذراع آخر راح اجتاز دامية باتجاه نابلس ، وهذا القسم الى شـــطرين :

---

(١) كتاب النكبة : (عارف العارف) ج ٢ : ٣٤٢ .



اطباق الجيوش العربية على فلسطين (١٥ مايو ١٩٤٨ - ٢٨ يونيو ١٩٤٩)

والخارطه عن كتاب اسرائيل العدو المشترك لمحمد صفوت ص ٦٥

١ـ شطر بقي مرابطا في ذلك القطاع

٢ـ وشطر أم (باب الواد) عن طريق رام الله .

أما الجيش اللبناني فقد بقي مرابطا عند الحدود متخذا وضع الدفاع ، ولقد كان من أثر تغيير الخطه أن كشف الجناح الأيسر للجيش السوري .

قيادة الجيوش العربيـــة :

اسندت قيادة الجيوش العربية العليا الى الملك عبدالله ، وعين اللواء نور الدين محمود العراقي قائدا عاما تابعا للملك عبدالله ، ولقد كان هناك مجلس أعلى للدفاع يتألف من أعضاء عسكريين يمثلون جميع الحكومات العربية .

ولقد وزع القواد في فلسطين على الوجه التالي : (١)

(١) منطقة شمال فلسطين	يتولاها فوزي القاوقجي (قائد جيش الانقاذ)
(٢) منطقة الـــقدس	يتولاها عبدالقادر الحســـيني
(٣) منطقة يافا وتل أبيب	يتولاها ضابط ســـوري
(٤) المنطقة الجنوبيـــة	يتولاها ضابط مصـــري
(٥) منطقة اللـــد	يتولاها الشيخ حســـن سلامة

مراحـــل الحـــرب

لقد قسمت حرب ٩٤٨ بين اسرائيل والعرب الى ثلاثة مراحل :

(١) المرحلة الأولى من ١٥ أيار حتى ١١ حزيران ١٩٤٨ وهي مرحلة اطباق الجيوش العربيـــة على اسرائيل من كل جانب الى مدى كيلومترات من تل ابيب في أقل من شهر .

(٢) المرحلة الثانية من ١٢ حزيران حتى ٧ تشرين الأول ١٩٤٨ وهي مرحلة خرق الهدنه من اليهود وحصولهم على المساعدات الحربية من الخارج .

(٣) المرحلة الثالثة من ٨ تشرين الأول حتى ٧ كانون الثاني (يناير) ٩٤٩ ، وهي مرحلة هجوم اليهود على الجيش المصري ، ووقوف جيوش الدول العربية عن الحرب

والآن سنبحث في كل مرحلة من هذه المراحل بالتفصيل :

(١) المرحلـــة الأولى من ١٥ أيار حتى ١١ حزيران ١٩٤٨ :

في منتصف ليلة ١٤ أيار ٩٤٨ ، اجتازت الجيوش العربية (المصرية والعراقية والسورية واللبنانيه

(١) كتاب : اســـرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) (٦٠) .

والأردنية) الحدود الى فلسطين ، واليك بيان عن كل جيش :

أ ـ الجيش المصري :

سقطت غزة في أيدي القوات المصرية في الساعة السابعة مساء يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ ، ثم استولى الجيش المصري ايضا على بئر السبع يوم ٢٠ أيار بعد مقاومة عنيفة من جانب القوات اليهودية وفي ٢١ منه استولى على الخليل وفي ٢٢ منه سقطت المجدل وبيت لحم ، وفي ٢٤ منه احتل الجيش ((دير سنيد)) [١] بعد قتال عنيف مع القوات اليهودية ايضا حيث بلغت خسائر اليهود ((٥٠٠ قتيلا)) [٢] وفي ٢٥ منه احتل (عراق سويدان) واسدود في ٢٩ منه (ونيتسالم) في ٧ حزيران اثر هجوم ليلي مفاجئ .

ب ـ الجيش الأردني :

استولى على أريحا ، والبيرة يوم ١٦ أيار وفي ٢٨ منه سقطت القدس القديمة [٣] وفي ٣٠ منه احتل الجيش الأردني ((الليد والرملة)) وأصبح على مقربة ٨ أميال من تل أبيب ، وتم الاتصال بين الجيش الاردني والجيش المصري جنوب القدس .

جـ ـ الجيش العراقي :

في ١٦ أيار احتلت القوات العراقية محطة ((روتنبرغ)) لتوليد الكهرباء وتقع على ضفة نهر الأردن الى الجنوب من طبريا ، ومعظم المصانع اليهودية كانت تستخدم الكهرباء منها (٤) .
ويوم ٢٦ أيار احتل الجيش العراقي ايضا كوكب الهدى ، كيشر ، وفي ٢٨ منه احتل (جنين) ((وطولكرم)) و ((قلقيلية)) وهي شمال تل أبيب على بعد ٢٠ كم .

د ـ الجيش السوري :

يوم ٦ أيار سقطت صفد بأيدي الجيش السوري وهي مفتاح السهل الشمالي ، واستولى ايضا على سمخ ودكانيا .

هـ ـ الجيش اللبناني :

بعد أن احتل الناقورة تقدم في فلسطين واحتل ((الزيب و (نهارية))

و ـ باقي القوات العربية :

لقد اشتركت بعض القوات السعودية والسودانية مع القوات المصرية في القتال .

(١) اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) : ٦٥ (٢) المصدر نفسه : ٦٥ (٣) المصدر نفسه : ٦٦
(٤) " " : ٦٦ — ٦٧

الهدنة الاولـــــــى :

قرر مجلس الأمن بناء على طلب بعض الدول ، على اثر شعور القوات اليهودية بأن موقفها قد تضعضع ، قرر هذا المجلس في يوم ٢٦ أيار وقف القتال لمدة أربعة أسابيع ، وعدم السماح للمحاربين والاسلحة بدخول فلسطين او البلاد العربية الأخرى ، وفي يوم ٩ حزيران قبل العرب وقف القتال لمدة ٤ أسابيع على ان تبدأ الهدنة من الساعة السادسة صباح الجمعة في ١١ حزيران ١٩٤٨ بتوقيت غرينلش والساعة الثامنة صباحا بتوقيت دمشق والقاهرة .

ولقد استفادت القوات اليهودية من هذه الهدنة ، فأخذت تجلب السلاح والمتطوعون مـــن الخارج واستطاع اليهود متابعة المعركة بعد الهدنة بقوة أكبر وتصميم أشد .

٢ـ المرحلة الثانيـــــــة للحرب : " ١٢ حزيران حتى ١٥ تشرين الأول ١٩٤٨ " .

وضع اليهود بعد الهدنة :

لقد توصلت القوات اليهودية بعد الهدنة الاولى الى التسليح بالمعدات الجديدة ، والكثيرة كما ذكرنا وكثر عدد المتطوعون في جميع الاسلحة البرية والبحرية والجوية ، وكما ان معظم هؤلاء من المشاة والطيارين والبحريين الاختصاصيين ، من امريكين وروس وافرنسيين وبولنديين وغيرهم (١)

واستطاعت القوات اليهودية أن تشترى الطائرات والذخيرة من تشيكوسلوفاكيا مع الذخيرة اللازمة ، واشترت المصفحات والأجهزة اللاسلكية اللازمة ، وظهرت في السماء قوات جويـــــة جديدة وهي طائرات من نوع (مسرشميدث) و (اديما فيلاند) و (يونكرز) وغيرها من الطائرات المقاتلة .

على حين بقيت الجيوش العربية على حالها كما كانت عليه قبل الهدنة الأولى .

الهدنـــــــــة الثانيـــــــة :

وفي ١٥ تموز ١٩٤٨ رأى مجلس الامن ان الحرب الدائرة خطر على السلام العالمي ، وطلب مدّ أجل الهدنة ، ولكن العرب رفضوا بادئ الأمر ، وقبلوا أخيرا في ١٧ تموز بوقف القتال و وخلال هذه الهدنة كانت القوات اليهودية تهاجم مواقع الجيوش العربيــة باســـــــتمرار .

---

(١) كتاب : اسرائيل العدو المشـــــــترك : ٧٢

٣ـ المرحلة الثالثة للحرب : ((من ٨ تشرين الاول حتى ٧ كانون الثاني ١٩٤٩))

بعد أن اتمت القوات اليهودية استعداداتها ، وجهت قواتها هذه المرحلة من الحرب الى الجبهة المصرية .

ففي ٩ تشرين الاول ، شن اليهود هجوما عنيفا على مواقع الجيش المصري بمنطقة النقب ، ولقد حصلت معركة جوية بين الطرفين ، وكانت هناك معركة بالسلاح الابيض تدور في موقع ((دنجيا)) . مفتاح الطريق لشمال النقب .

وراحت قوات اليهود تشدد ضرباتها في بئر السبع واسدود ، والمجدل ، لكن فشلت كل تلك الهجمات .

وفي ٢٤ تشرين الأول صرّح وزير خارجية مصر بقوله :

((انه بعد معركة دامت سبعة أيام ، واصل اليهود هجومهم على الجبهة المصرية بكل مايملكون من عتاد حربي ، جلبوه اثناء الهدنة ، خرج الجيش المصري من هذا الامتحان متفوقا في الدفاع وكبد العدو خسائر فادحة في الرجال والعتاد خاصة ، رغم امتناع القوات العربية والمصرية عن العمليات الهجومية والتزاموا جانب الدفاع فقط لتنفيذ احكام الهدنة واستمرار اليهود يخرقون الهدنة بشتى الطرق ويهاجمون القوات المصرية ، ولم يعيروا مجلس الأمن ، وهيئة الأمم اى اهتمام)) (١) .

واستمر اليهود في تخطيطهم وتمكنوا من محاصرة لواء مصرى في الفالوجا ، واستمروا بمتابعة هجماتهم على القوات المصرية في منطقة النقب .

واليك فكرة عامة عن خطة اليهود في منطقة النقب ، كصورة عامة عن خطتهم في معارك ١٩٤٨ .

خطة اليهود في منطقة النقب :

تلخص خطة القوات اليهودية بالهجوم على القوات المصرية في النقب لتوهم الجيش المصرى ان الهجوم الاساسي سيأتي من الجنوب ، بينما في الواقع كان سيأتي من الشمال .

وفي ليلة ١٤ / ١٥ تشرين أول ، سدد اليهود هجوما على شكل رأس حربة يشمل أكثر من مائة مصفحة اخترقت ارضا عالية تدعى ((تبة الخيش)) وهي مفتاح الموقع بين ((عراق سويدان)) و (المجدل) واستقروا بها يومين ، وعززوا قواتهم ، واستعدوا للخطوة التالية ، ثم استولوا على تقاطع الطرق ، بين (عراق سويدان) و (المجدل) واندفعوا الى (كوكبة) والى (الحليقات) ، ومن ثم تسلل الرتل المصفح بعد سقوط الحليقات حتى اتصل بمستعمرة (بيت حانون) ، واصبح خطرا يهدد مواصلات المجدل مع غزة .

---

(١) اسرائيل العدو المشترك : ٨٢

ولم يكن أمام الجيش المصرى من حلّ الا أن يقصّر خطوط مواصلاته ، ليواجه العدو حينما يريد لا حينما يريد العدو ، فانسحب بقواته الموزعة بين المجدل وغزة تاركاً احدى ألويته في الفالوجا للمقاومة وستر الانسحاب ، وانسحب الجيش المصرى الى ((بيت ناهية)) و ((القلعة)) و ((المنطار)) و ((غزة)) و ((رفح)) ، وعزز قواته على الخط الجديد ، وقام لواء الفالوجا بالمقاومة العنيفة .

أما في الجنوب :

فلقد هاجم اليهود بلدة (العسلوج) وموقع العوجة واستولوا على بئر السبع ، فأصبح الطريق أمامهم مفتوحا الى النقب .

وفي يوم ٢٦ كانون الاول ١٩٤٨ حاولت القوات اليهودية ، القيام بالتفاف حول جناح الجيش المصرى الأيمن بهدف من المصفحات محاولة الوصول الى العريش ، ولكن احبطت هذه المحاولة لضربها من الجو من قبل الطيران المصرى .

وكذلك فشلت محاولة الهجوم في ٥ كانون الثاني ١٩٤٩ لخرق دفاعات الجيش المصرى عند رفح

المرحلة الثالثة والأخيرة :

بعد ظهر يوم ٧ كانون الثاني ١٩٤٩ ، توقف القتال بين الجيش المصرى والقوات اليهودية وفي الساعة الثامنة صباحا ، وفي ١٢ منه وقعت الهدنة بين العرب واليهود في جزيرة رودس

والآن سنعطي فكرة عن معارك بعض الجيوش العربية مع جيش الدفاع الاسرائيلي .

١- الجيش المصرى : حصار الفالوجا

تبدأ قصة الحصار يوم ٢٢ حزيران ١٩٤٨ ، ففي الساعة السادسة من هذا اليوم ، خرجت الكتيبة الأولى المصرية ورئيس أركانها ((زكريا محي الدين)) من المجدل متجهة الى تقاطع الطرق شرقا مارة ((بطرق سويدان)) و ((عراق المنشية)) و ((الفالوجا)) و بيت جبرين على طريق القدس الجديدة ، ولقد أحسست قوات جيش الدفاع الاسرائيلي بوطأة الحصار الذى ضربه حولهم الجيش المصرى ، فباشروا بالهجوم على مواقع الكتيبة الأولى ، على هذا الخط الطويل ، وكانت الكتيبتان الثانية والسادسة ((رئيس أركانها جمال عبد الناصر)) قد أسرعتا وراءها ، وهكذا تجمعت ثلاث كتائب من اللواء الرابع المشاة معا في هذا الخط وبدأ عملها .

بـــدء الحصــــار :

بدأت الازمة في يوم ١٤ تشرين الاول ١٩٤٨ ، اذا ألقت قوات جيش الدفاع الاسرائيلي بقواها في الجبهة الجنوبية ((أي الجبهة المصرية)) وبعد أن انسحب الجيش المصري من المجدل ظهر أن اللواء الرابع قد عزل عن باقي القوات الرئيسية وفي صباح ١٦ تشرين أول ، فأن الموقف واضحا وهو أن اللواء الرابع بكامله قد حوصر ، وخاصة بعد أن تخلى الملك عبد الله عن (بيت جبرين) لليهود ، وكانت قيادة هذا اللواء لقائد الكتيبة الأولى • (١)

ولقد وجه جيش الدفاع الاسرائيلي اهتمامه لقهر هذا اللواء والاسراع للحاق بالقوات الرئيسية التي تتجه لقطاع غزة ، ومنذ الساعات الأولى من صباح ١٦ تشرين أول بدأ هجوم عام على اللواء المحاصر ، اشتركت فيه المدفعية الثقيلة تدك (عراق سويدان) و (عراق المنشية) ، وهجمت الدبابات على الفالوجا وزحف ثلاث آلاف من جنود البالماخ من مستعمرة (جات) وساندتهم القلاع الطائرة ، والطائرات من طراز : ((يونكرز ٨٧)) و ((مسر شميدث)) ، وفي صباح ٢١ تشرين أول ، وبعد خمسة أيام بقي اللواء الرابع يقاوم ويقتل منه الكثير ، واستخدم جيش الدفاع في هذه المعركة حرب الاعصاب والدعاية فألقت الطائرات اليهودية المنشورات على (الفالوجا) تدعو للاستسلام والتهديد والوعيد ، وجاء يوم ٣ تشرين الثاني ، واللواء الرابع المصـــري مازال مكانه يقاوم بضراوة وقوة وشجاعة وكان قد نفذ الطعام والدواء ، وعاود جيش الدفاع الهجوم مرة اخرى بعنف أشـــــــــد وتصميم أقوى •

وفي شهر كانون الثاني اشتد الهجوم على الفالوجا ، وبلغ الذروة ، وقد سقطت على الخطوط المصرية في ليلة واحدة (٦٠٠) قنبلة من المدفعية اليهودية •

وبقي الحال على ذلك من كرّ وفرّ وهجوم دون ان تستطيع قوات جيش الدفاع الدخول الى مواقع هذا اللواء المحاصـــــــــــر حتى عقدت الهدنة الثالثة في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٩ •

حيث عاد اللواء الرابع الى القاهرة في ١٠ آذار ١٩٤٩ •

---

(١) اسرائيل العدو المشـــــــترك (محمد صفوت) ٨٩ ـ ٩٠

٢- معارك اليهود مع الجيش السوري ((معركة سمخ ودكانيا)) :

في ١٣ أيار زحف الجيش السوري نحو سمخ ، واقترب منها قبل أن تغيب شمس ١٤ أيار ١٩٤٨ وتمركز على المرتفعات المطلة على الحمة ، وفي ١٥ منه اجتاز الحدود ، وبعد الظهر دخل بقتال عنيف مع اليهود في سمخ ، واللواء المقاتل هو اللواء الأول واستمر القتال حتى ١٨ أيار واحتل (سمخ) و ((مشمار هاغولان)) وفشلت محاولته لاحتلال (دكانيا)) ؛

وصف معركة سمخ :

كما قال آمر اللواء الأول الذي هاجمها وهو ((العقيد عبد الوهاب الحكيم)) قال :
اجتزنا الحدود الفلسطينية في الساعة الواحدة من صباح ١٥ أيار ، ولم تكن القطعات الثقيلة من مدفعية وغيرها قد وصلت ، ولما وصلت القطعات الثقيلة وكان الوقت عصرا ، رحنا نقصف مواقع اليهود بمدافعنا ، واستمرت المناوشات بيننا وبينهم أربعة أيام من ١٥ أيار حتى ١٨ أيار وفي صباح ١٥ أيار احتل اللواء الأول المكان الذي كان يعسكر فيه الانكليز ويعرف بـ (الكامب) ثم احتل المعجراني (الكرانتينا) وفي صباح ١٦ أيار اكتفى بعملية الاستكشاف فرأى أنه لا يملك من القوة ما يكفي لاحتلال سمخ ، اشترك في هذه المناوشات فوجان ؛ ويقود احدهما الرئيس أمير شلاش والفوج الآخر يقوده الرئيس غنام ، وكل فوج مؤلف من ثلاث سرايا ، والسرية مؤلفة من ١٦٠ شخصا فيكون مجموع الرجال الذين اشتركوا في المناوشات خلال الاربعة أيام (٩٦٠ رجلا)
((٨٠٠ منهم مسلحون ، والباقي دون سلاح)) (١) .

أما رئيس الأركان العامة ((الزعيم عبد الله عطفه)) فيقول :
((ان الرتل السوري الذي اشترك في معركة سمخ ، كان قوامه ثلاثة آلاف جندي كان معه بطاريه (٤ مدافع) عيار ٧٥مم ، ومدفعان عيار ١٠٥ مم استعارهما من لبنان وكان لنا اثنا عشر طائرة من النوع الامريكي المعروف بـ (هارفرد) ، تدعم الرتل بقذائفها ، ولكن انهالت النجدات على اليهود ، ولو اسرع اللواء في احتلال سمخ ، ولم يتأخر عن احتلالها ستة أيام لما وصلت اليها النجدات .) (٢)

---

(١) النكبة : عارف العارف ج ٢ ، ٣٥٥

(٢) المصدر نفسه ، ٣٥٦

ويتمم آمر اللواء الاول (العقيد حنيم) قوله عن احتلال سمخ :

(ولكني بالرغم من ذلك لم أستطع مهاجمة سمخ ، اذ كنت في حاجة الى فوج ثالث ، ولما أعطيت ماأردت (وأتاني الفوج في ١٨ أيار) وهوعبارة عن فوج مشاة ، وكان هذا الفوج مؤلفا من (٤٠٠ مقاتلا) ، و ٤ مدافع قمت بهجوم كاسح على سمخ ، كانت الساعة تدق الرابعة صباحا ، وماكانت هذه تدق الثامنة حتى كان الرتل الذى أقوده قد احتل سمخ بأقسامها الثلاث :

المحطة — وعمارة البوليس — والمدينة نفسها ، وبسقوط سمخ سقطت في ٢٠ أيار ٩٤٨ مستعمرة فشضيا وهاغولان ، في شرق نهر الاردن ، أما خسائرنا فقد كانت قتيلا واحد و ١٣ جريحا ، وخسائر اليهود كانت ١١٣ قتيلا و٢٠ أسيرا وغنمنا وحدة صحية كاملة ، وبعض البنادق والاعتدة ،والسيارات ، وعددا مـــن المدافع البازوكا ـ)

معركة دكانيـــــــــــا :

ويتابع آمر اللواء الاول كلامه عن معركة دكانيا وقال :

(وقررت بعد احتلالي سمخ أن أشن غارة على مستعمرتي (دكانيا أ) (دكانيا (ب) وطلبت الى الجيش العراقي الذى كان مرابطا الى يسارى عند جسر المجامع ان يسندني بمدافعه وطائراته واصدرت أمرى بالهجوم في الساعة الرابعة من صباح ٢١ أيار ٩٤٨ ، وبدأ الهجوم ولقد استغربت كثيرا عندما بدأ الهجوم بأن الجيش العراقي لم يطلق ولا طلقة من مدافعه أو طائراته ، ولا تقدم جندى من جنوده ليرى ماحصل لنا بل انسحب والمعركة دائرة بيننا وبين اليهود من مراكزه ولم يخبرنا بذلك وترك جناحنا الايسر مكشوفا للعدو الذى وضع هناك عددا من مدافع الهاون والصواريخ والمشاة التي أنجدته من فرقة الصاعقة (البالماخ) فراح يضرب مواقعنا بغزارة ، فانسحب الى الوراء على المرتفعات المطلة ، وأخلينا سمخ ، ومستعمرتي مشمار هاغولان ومسعدة في ٢١ أيار ٩٤٨ ، وفشلت خطة الاحتلال ، لعدم وضع لائحة توقيت لتعاون المشاة مع باقي صنوف الاسلحة بشكل دقيق) (١) .

هذه هي أقوال احد قادة الألوية في الجيش السورى التي اشتركت في معارك ٩٤٨ مـــع قوات جيــــش الدفاع والآن سنرى أقوال اليهـود عن تلك المعركة .

---

(١) النكبـــــة : عارف العارف ج ٢ : ٣٥٩ ـ ٣٦١

أقوال اليهود عن معركة سمخ ودكانيا

يقولون عن معركة سمخ مايلي :

١- بينما كانت الطائرات السورية تضرب المستعمرات اليهودية القائمة في وادى الاردن ، تساندها الطائرات العراقية راحت طائراتنا تقصف قرية (عارب) السورية ، ومعسكر الجيش السوري في (تل الاقصر) ، وحشوده في الحمة وفي (أم قيس) (١) .

٢- ان الجيش السوري استخدم في اليوم الثاني الذى احتل فيه سمخ ١٥ مصفحة و(١٠ دبابات و (حاملة برن) ، وانه اقتصر في هجومه على الدبابات تسندها المدافع من بعيد بينما كمن المشاة في جهات ((الكرتينا)) ، وعند مفرق الطرق جنوبي سمخ ، وفي الساعة السادسة صباحا من يوم ١٨ أيار شرعنا بالانسحاب من سمخ تاركين وراءنا عددا من القتلى منهم ثلاثة من القواد احدهم (قائد الحامية) (والثاني/قائد النجدة) وعندما جن هذا عطل مدفعا من المدافع المضادة للدبابات وانتحر ولم يبق بيدنا سوى عدد قليل من المدافع المعروفة بـ (برن) و (شاتو) ومدافع (بيزا) الرشاشة) (٢) ويقولون ايضا :

لقد ذقنا الاهوال في مرابضنا فقد كانت الابنية حولنا تتهاوى الواحدة اثر الاخرى واستحكاماتنا تدمر الواحد تلو الآخر ، وكان العدو يستعمل أنواعا من القنابل المدمرة والحارقة فتنفذ من جدران الاستحكامات ، وتنفجر في داخلها فتدمرها مع حاميتها ، أضف الى ذلك ان جيشنا لم يكن قد حصل على المدفعية التي كان يفتقر اليها ، ولم يكن سلاحنا الجوى يستحق الذكر .

٣- ان الجيش السوري كان يمطر الأمكنة التي يمكن ان تأتي منها النجدات اليهودية الى سمخ بوابل من قذائفه ، كالمفراغ بين سمخ ومستعمرات (فيكم) ومسعده) و (مشمار هاغولان) هذا ماجعل ، الانسحاب من سمخ عسيرا ، وهوالذى جعلنا نفقد عددا من رجالنا عند الانسحاب ولاسيما وان الانسحاب جرى دون تغطية ، ومن استطاع النجاة منا لايستطيع ان يذكر كيف نجا فقد لجأ عدد كبير من الجرحى الى ركام شجر الصبّار وانطش عدد آخر بين الاعشاب ومات معظمهم من النزيف والعطش والذين كتبت لهم الحياة فروّا باتجاه (دكانيا) ، ولما سقطت سمخ بيد السوريين راحت العائلات اليهودية ترحل عن المستعمرات القائمة في وادى الأردن وراح شباب اليهود يتنادون من المستعمرات للنجدة .

---

(١) النكبة ، (عارف العارف) ج ٢ ٣٦١

(٢) المصدر نفسه ٣٦٢ - ٣٦٣

ويقول اليهود عن معركة دكانيا :

٤ـ ان الذين ركنوا لنجدة مستعمرتي دكانيا (أ) و (ب) ينتمون الى السرايا التي اشتركت في احتلال صفد ، انهم من المتطوعين العراقيين ، وأن الهجوم السوري على هاتين المستعمرتين بدأ صبيحة يوم ٢٠ أيار وأن السوريين اقتربوا الى مسافة (٢٠٠ مترا) من (دكانيا ب) وأن هذا الهجوم الفولاذي ابتلع عددا كبيرا من الشبان اليهود .

وبالنسبة لمعركة (دكانيا أ) يقولون :

لقد استعملنا عددا غير قليل من مدافع الهاون وتمكنا من تدمير احدى المصفحات السورية التي كانت تسير صوب دكانيا محاذاة شاطئ بحيرة طبريا ، كما دمرنا مصفحة اخرى عندما وصلت الى بوابة المستعمرة وراحت تقتحم سياج الأمان ، واحرقنا ثالثة من طراز (رينو) بعد ان نجح رجالها بالوصول الى قلب المستعمرة ، ووقفت امام حديقة (غان موليا) ورغم الحريق ظل رجالها يطلقون النار على سكان المستعمرة الى ان تغلب عليهم اللهب فخرّوا صرعى ، ولقد استعملنا من اجل ذلك القنابل المعروفة باسم (مولوتوف) ، وكانت هذه الدبابة الثالثة تحمل مدفعا عيار (٣٨ مم) ومدفعا رشاشا من طراز (شاتو) وطرأ عطل على مصفحتين اخريين ووقعت احدهما غنيمة بيدنا ، الأمر الذي جعل السوريين يبطئون في تقدمهم بالمشاة ، وان ظلوا يقذفون استحكاماتنا بقذائفهم من بطاريات الميدان ، والرشاشات الثقيلة التي نصبوها على سطح عمارة البوليس في سمخ وكنّا نرد عليهم بمدافع الهاون عيار ٣ بوصات . (٢)

ويتابع اليهود قولهم عن معركة دكانيا :

ان الدبابات السورية كانت تقذف حمما من مسافة لا تزيد على ٢٠٠ م وان المشاة السوريين كانوا يتحركون ، اثر الدبابات تساندهم بطاريات مدافع الميدان ، ومدافع الرشاش الهوتشكيس ٨ مم من سطح عمارة البوليس في سمخ ، ورشاشات البراونغ ، وكثيرا ما كان السوريون يصيبون الهدف في رميهم حتى ان احدى القذائف السورية اخترقت احدى استحكاماتنا وانفجرت وقضت على عدد من ضباط الحامية كانوا بداخله .

---

(١) النكبة (عارف العارف) ج ٢ : ٣٠١

(٢) المصدر نفسه ج ٢ : ٣٦٢

وكانت الاصابات بيننا في المرحلة الاولى من الهجوم كثيرة ، وظل الحال على هذا المنوال الى أن أتتنا النجدات الجديدة وكان منها عددا من مدافع الهاون ، فتغير وجه القتال ، وعندئذ حاول السوريون مرتين اقتحام المستعمرة في ذلك النهار ، وزادت قوتنا بمدافع الميدان ، فابتدأت معركة سمخ الثانية في ٢١ أيار ١٩٤٨ ، فانسحب منها السوريون واحتلتها قواتنا .

معارك اليهود مع الجيش العربي الأردني ((معركة باب الواد)) :

عندما انسحب جيش الانقاذ من باب الواد في ١٥ أيار ١٩٤٨ ، تولى الدفاع عن هذا القطاع الجيش الاردني ، فتسلّم المواقع التي كان يرابط فيها جيش الانقاذ ، واحتل جميع المرتفعات الكائنة بين اللطرون وباب الواد ، وعندما رأى اليهود ذلك قذفوا في ٢٣ أيار الى معركة اللطرون بفرقة كاملة من مقاتليهم تضم مهاجرين وصلوا قبل يومين من قبرص وأوربا .

تفاصيل المعركـــــــــــة :

في ٥ أيار هبطت الكتيبة الرابعة الأردنية ((ويسميها العرب الرابحة)) الى ((خربثا))
فاتخذتها مركزا لحركاتها (١).

وفي ١٦ منه بدت طلائع تلك الكتيبة وهي السرية الثانية في قطاع باب الواد .

وفي ١٧ مفاجآت السرايا الأخرى فتسلمت مراكزها في القسم الغربي من ذلك القطاع الممتد من اللطرون وعمواس حتى يالو ، والمرتفعات التي يقوم عليها مقام الصحابي (معاذ بن جبل).

قواد الكتيبـــــــــــة والســــــرايا :

١) قائد الكتيبة : القائد حابس المجالي ، من عشيرة المجالي ((الكرك))
٢) ركن الكتيبة : الرئيس محمود الروسان ، من سما الروسان ((اربد))
٣) قائد السرية الأولى : الرئيس كامل عبد القادر ، كردي الاصل .
٤) - - الثانية : الرئيس عبد الله السالم ، من الحصن ((اربد))
٥) - - الثالثة : الرئيس صالح العيد ، من الصلط
٦) قائد سرية المساندة ، الرئيس عزت حسن ، من عمان شركسي الاصل
٧) - سرية القيادة : الملازم الأول نصر أحمد من الشجرة (اربد) (٢)

---

(١) النكبــــــة (عارف العارف) ج ٢ : صف ٥

(٢) المصـــدر نفســـه ٥٠١ .

وفي كل سرية (١٥٠ عسكريا) ومجموع الكتيبة (٨٠٠ مقاتلا)

الاســــلحة :

وفي الكتيبة عدة أنواع من الاسلحة أسلحة هاون ، وأسلحة ضد المدرعات ، ورشاشات فيكرز ، ومدافع برن ، وستن ، وانضم الى هذه الكتيبة مجاهدون فلسطينيون عددهم (٢٥٠) مجاهدا . (١)

وفي يوم ٢٤ آيار جاءت الكتيبة الثانية تدعم الكتيبة الرابعة وتسلمت الجبال الممتدة من الناحية الشرقية لمقام (معاذ بن جبل) حتى جبال (يالو) المطلة على باب الواد ، وكان مجموع افرادها ٨٠٠ مقاتلا كالرابعة .

قواد الكتبيبة الثانية : وقادة الســــرايا :

(١) قائد الكتيبــة : الكولونيل سليد (انكليزى)
(٢) ركن الكتيبة : الملازم الاول عكاش الزبن ، من بني صخــر .
(٣) قائد السرية الأولى : الملازم الأول محمد كساب من الدعجة (من عشائر البلقاعه .
(٤) قائد السرية الثانية : الملازم الاول رفيفان خالد من بني صخــــر .
(٥) قائد سرية المدرعات : = = حمدان الصبي من البركات
(٦) = = المدافع ضد المدرعات الملازم الاول حيدر مصطفى من عمان تركي الاصل . (٢)

وكان هناك في باب الواد أسلحة منها :

بطارية مدافع ثقيلة عيار (٢٥ رطلا) بقيادة الكابتن روبنصون الانكليزى ، والكتيبتان الرابعة والثانية هما من اللواء الثالث الذى يقوده العقيد (اشتون) الانكليزى واللواء من الفرقة التي يقودها ((لاش بك)) .

القوات اليهودية في قطاع باب الــواد :

القائد هو البريغادير ((رابينوفتش)) ، ومقر قيادته في (خلدا) ، يساعده الميجر (بتروولف) الانكليزى وتولى قيادة القطعات اليهودية في قطاع اللطرون بعد ذلك قائد امريكي برتبة كولونيل اسمه :(((ماركوس))) ، (وكان رئيسا لأركان حرب لأركان حرب جيش الاحتلال الامريكي في المانيا) وقتل ماركوس عند باب الواد قبل الهدنة بليلة واحدة (١٠/ ١١ حزيران) ومنهم من قال بأن العرب قتلوه وبعضهم قال بأن حارسه قتله وكان اليهود يحبونه كثيرا لأنه عمل علــى

---

(١) النكبة (عارف العارف)ج٢ ٥٠١ (٢) المصدر نفسه ٥٠٢

تقوية الجيش .

الخـــــــــــطة في باب الواد :

لقد كانت مهمة الكتائب العربية هي : الدفاع حتى الموت وكانت معظم الاشتباكات تحصـــل ليلا ، ولقد خاض الجيش العربي هنا ١٦ معركة كبيرة منها (١٢) قبل الهدنة الأولى و (٢) بعدها ، وكان هجوم اليهود في البدء لجسّ النبض نظرا لأهمية باب الواد بالنسبة لاحتـــلال القـــدس .

وفي يوم ١٨ أيار ، قامت فصيلة بجسّ النبض ، وكذلك في يوم ١٩ منه قام بعض رجال المدفعية اليهودية تقصف بعض المواقع العربية ، وفي ٢١ منه أرسل اليهود ليلا قافلة تحميها المصفحات ولكنها رجعت بفضل المدفعية العربية ، وفي منتصف ليل نفس اليوم (٢١ حزيران) أرســـل اليهود فصيلة اشتبكت مع العرب بقتال دام حتى الصباح ... والغرض من ذلك هو شق الطريــق عند باب الواد لانقاذ القدس ، وأمر بذلك ابن غوريون الذى تولى قيادة الهاغاناه .

وفي ٢٢ أيار ، ليلا تقدمت فصيلتان يهوديتان اتجاه (بئر الحلو) تساندها المدفعية ولكنها ، اضطرت للتراجع ، والانسحاب ، وقامت الطائرات المصرية تقصف مستعمرات ((عنانيم)) و ((الخمس)) لتخفيف الضغط عن الجيش العربي .

وفي ٢٤ أيار اخذت الكتيبة الثانية العربية مواقعها في (يالو) وتمركزت بين مقام (معاذ بن جبل) وباب الواد ، وبنفس الوقت قذف اليهود بفرقة كاملة من مقاتليهم في الميدان .

ويقول اليهود عن معركة باب الواد التي حصلت في ٢٥ أيار ١٩٤٨ :

(١) ان الغرض منها انقاذ الأحياء اليهودية التي كانت محصورة في القدس والتي كانت حالتهـــا تزداد سوءا كل يوم ، اذ كان احتياطي المؤن والعتاد الذى نقلته قافلة (نحشون) قد أوشــك على النفاذ ، وبدأت ضربات الجيش العربي الأردني تنصب على المدينة وسقطت مستعمـــرات (هارعصيون) و ((عطاروت)) و ((النبي يعقوب)) و ((عرطوف)) ، وكاد الأمل ينهار في ربح الحرب فلا بدّ اذن من انقاذ القدس ، ولا بدّ من اقتحام الطريق اليها بقوات جديدة للـدفاع عنها مهما كلف الثمن . (١)

(٢) ولقد حشدنا لهذه الغاية لواء كاملا ، رجاله من المهاجرين الجدد الذين لم يمض على وصولهم

(١) النكبـــــــــة : (عارف العارف) ج ٢ : ٥٠٥

اكثر من بضع ساعات ، جندناهم وأرسلناهم الى باب الواد رغم صعوبة الأحوال في الجبهات الاخرى ولقد زوّدنا هذا اللواء بعدد من المدافع ، والدبابات والمصفحات وهو كل ما نملكه في ذلك الوقت وكان لابدّ من انقاذ المدينة من الحصار المدمر القتال ٠

(٣) ولقد خسرنا المعركة لأسباب منها :

أ ـ تأخر اللواء في حركته الى مابعد شروق الشمس الأمر الذى جعله مكشوفا لأعين العرب (١) ٠

ب ـ وصول أخبار كاذبة عن اخلاء العرب قريتي ((بيت جيز)) و ((بيت سوسن)) من سكانهما العرب ، فقد فوجئت قواتنا بمقاومة عنيفة غير متوقعة من هاتين القريتين والقرى المجاورة لهما (٢) ٠

جـ ـ أضف الى ذلك أن الجيش العربي الأردني المرابط في اللطرون حصد قواتنا نيران مواقعه ورشاشاته ، فوجدت قواتنا نفسها بين نارين ، وذاقت الامرين من جراء النار والحرّ اللافح والعطش مدة (١٢ ساعة) (٣) ٠

بدء الهجـــــوم :

في ٢٥ أيار ، شن لواء يهودى كامل مؤلف من ٢ ـ ٣ آلاف مقاتل هجوما واسع النطـــاق على مراكز الكتيبة الرابعة في منطقة اللطرون ، بعد ان ظلّ ساعة كاملة يمهّد لهذا الهجوم بقنابل تقذفها مدافعه الثقيلة من عيار ٣ بوصات و ١٣ رطلا ٠

الخـــطة في هجوم ٢٥ أيار : وكانت الخطة هي :

وتقدمت سرية مؤلفة من ١٢٠ مقاتلا يهوديا ، باتجاه البئر الحلو ، قادمة من هرووسا بينما كانت هذه القوة الاستكشافية مشتبكة في قتال مع الحامية العربية على مقربة من (بئر الحلو) كانت وحدات يهودية أخرى تتجمع خلف الجبال الواقعة جنوبي اللطرون ففضحها ضوء النهار وتلقتها المدافع العربية من هاونات وغيرها ، وفشلت الخطة اليهودية وكانت الخسائر كما يلي : ٢٢٦ قتيلا وضعف ذلك من الجرحى ، و ٦ أسرى ، ومن بين القتلى ٤ فتيات ٠

وكانت غنائم الجيش العربي الأردني : ٢٢٠ بندقية و ١٠ رشاشات ، ١٥ رشاش براونن ٤ هاون ، وغير ذلك ٠

كما وجد أن معظم القتلى من امريكا وروسيا وتشيكوسلوفاكيا جاؤا منذ مدة قريبة ، ووجد مع القتلى ١٤ رغيف خبز ، و ٤ مطارات ماء (٤)

---

(١) النكبة (عارف العارف) ٥٠٦ (٢) المصدر نفسه : ٥٠٦ (٣) المصدر نفسه : ٥٠٦

(٤) — — : ٥٠٧

هجوم يوم ٣٠ أيار ١٩٤٨ :

وشن اليهود في ٣٠ أيار هجوما واسع النطاق على مواقع اللواء الثالث الاردني تقدر القوة المهاجمة ١٥٠٠ منهم سرية مصفحات ، وفصيلة قاذفة لهب ، تساندهم مدفعية ميدان ، وهاون ثقيل (١) وكانت الساعة التاسعة مساء ، فركزوا الهجوم على اللطرون ، وقامت مدفعيتهم بمشاغلة الكتيبة الثانية ، واصطدمت مع الكتيبتين العربيتين (الثانية والرابعة) ، ونجح الجيش العربي الأردني في صد القافلة اليهودية التي كانت متقدمة من ناحية (خلدا) يمنة القدس ولكن اليهود ، ومعظمهم كان من المغاوير ، تغلغلوا في المراكز التابعة للكتيبة الرابعة ، واستولوا على سرج الدير ، وراحوا يرمون مخفر اللطرون ، . وبدأ التراشق بالمدفعية ، وهجم اليهود ، أيضا على مواقع الكتيبة الثانية ، ولكنهم فشلوا ، وتركوا وراءهم (١٥٣ قتيلا) ، و (٩٥ قتيلا) في مواقع الكتيبة الثانية ، وخسر الجيش العربي الأردني كما يقال : قتيلين و ٧ جرحى . (٢)

هجوم ٥ حزيران ١٩٤٨ :

وفي ٥ حزيران عاود اليهود الهجوم على مراكز السرية الثالثة من الكتيبة الرابعة ، وفي ٦ منه تراشق الفريقان بالمدفعية الثقيلة عيار ٦ بوصات ، ومدافع عيار ١٢ و ١٧ رطلا . (٣)

وفي ٨ منه حاول اليهود الاستيلاء على اللطرون تغلغلوا في مراكز الكتيبة الرابعة والتحموا معها بالسلاح الابيض . (٣)

وفي ٩ منه ، قام اليهود بهجوم معاكس ، فأخرجهم العرب بمعركة بالسلاح الأبيض ، وبعد ذلك اعلنت الهدنة الأولى . (٤)

ولما استؤنف القتال في ٩ تموز ١٩٤٨ ، تبدل الوضع بالنسبة لليهود ، اذا استورد جيش الدفاع العتاد والسلاح ، والرجال ، وقام بعد ذلك بمهاجمة الجيش العربي الأردني في اللطرون ، مبتدئا بالهجوم على مواقع الكتيبة الرابعة في ١٥ تموز فأحتل قرية يالو والهضاب المجاورة لها ، وصار على مقربة من المواقع الدفاعية العربية ، وفي ١٩ منه أغارت طائرتان يهوديتان على مراكز الدفاع العربي ، احدهما قاذفة قنابل والاخرى مقاتلة ، فأعطبت مدرعة زنتها (٧ طن) .

---

(١) النكبة ، (عارف العارف) ج ٢ ، ٥٠٩ (٢) المصدر نفسه ، ٥١٠

(٣) المصدر نفسه ، ٥١١ (٤) المصدر نفسه ، ٥١٥

وفي ١٨ منه شن جيش الدفاع الاسرائيلي هجوما على المراكز العربية ، وكانت قوة الهجوم عبارة عن كتيبتين أتوا من ناحية ((القباب)) و ((بيت نول)) وساعدتهم دبابات ((كرمويل)) في كل منها مدفع عياره (٧٥ مم) ، بالاضافة الى المدافع الأخرى المدبدة الثقيلة والخفيفة ، وكانت معركة عفا الفاشلة بالنسبة لجيش الدفاع .

وهكذا فان رائحة البارود ودوى المدافع ، وحشرجة القتلى ، وأنين الجرحى لم يهدأ أوينقطع في باب الواد الا عندما اعلنت الهدنة الثانية ، ووقف القتال ، وتبدأ هذه في تمام الساعة الخامسة بعد ظهر يوم ١٨ تموز ١٩٤٨ ، هذا ولا بدّ من القول بأن المعارك الضارية التي جرت في باب الواد ، كلفت جيش الدفاع الاسرائيلي خسائر فادحة ، فقد قال دافيد بن غوريون في بيان ألقاه في الكنيست في ١١ تموز ١٩٤٩ ، قال :

(لقد خسرنا في معارك باب الواد ، نصفي العدد الذى خسرناه في معارك فلسطين الأخرى)

وبعد الهدنة الثانية فان المعارك التي حصلت لم تكن ذات أهمية ، لقد عقب ذلك الهدنة الثالثة ١٢ كانون الثاني ١٩٤٩ .

وبالنسبة لباقي الجيوش العربية ، لقد توقف القتال الواسع النطاق بعد الهدنة الثانية وكل ماحدث بعدها ماهو الا عبارة عن مناوشات استمرت حتى اعلان الهدنة الثالثة .

وبذلك نكون قد انتهينا من اعطاء فكرة عن بعض المعارك الهامة التي خاضها كل من الجيش المصري والسوري والأردني مع جيش الدفاع ، واما باقي القوات العربية فنصيبها في معارك ٤٨ كان أقل أهميـــــة .

الفصل الثالـــــــث

ـــ((نشـــوء جيش الدفاع الاســـــــرائيلي))ـــ

مقدمة : تاريخ جيش الدفاع قبل حرب ١٩٤٨ :

في الحرب العالمية الثانية ، وافقت الحكومة البريطانية ، على عرض الوكالة اليهودية ، بالتحاق اليهود في صفوف الجيش البريطاني من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٥٠ سنـــة وأقبل على التطوع قرابة ٨٦ ألف رجل و ٥٠ ألف امرأة ، وقد بلغ عدد المحاربين في صفوفه خـلال شهر آب (أو اغسطس) ١٩٤٤ من يهود فلسطين فقط (٢٣٥٠٠ يهوديا ، وكان هؤلاء المتطوعون يؤلفون قسما من ((الفيلق اليهودى))٠

وكان لجوء بريطانيا الى اليهود للاستعانة بهم ، نظرا لأن الشعور العام في منطقة الشـرق الأوسط كان الى جانب الألمان وبما ان العداء طبيعي بين اليهود والالمان فأستغل البريطانيون ذلك الشعور والنساء المتطوعات اليهوديات دخلن فرقة (A. T. S.) البريطانية ٠

وعندما قرر الانكليزغزو سوريا ولبنان ، وكان اليهود المسلحون هم أول من سبق الغـــزاة ولقد اشتبكوا في معارك دامية مع الشعب في سوريا وكان قائد الفرقة اليهودية ((موشى ديان)) الذى اصبح فيما بعد رئيسا لأركان جيش الدفاع الاسرائيلي ، والذى فقد احدى عينيه في سوريا (حلب)

ولما اشتد ضغط رومل على مصر عام ١٩٤٢ ، وهددت قناة السويس ، انشأ الانكليز مدرسة خاصة في مستعمرة (مشمار هاييمك) . لتدريب اكبر عدد ممكن من اليهود على أعمال التجسس والتخريـــــــب ٠

وفي عام ١٩٤٣ أسسوا فرق خاصة من يهود المانيا وهبطوا في المظلات وراء خطوط الجيش الألماني في أوربا ، ومعهم خطط سرية ومعدات لاسلكية وأكياس ، وغيرها من ادوات التدمير والتخريب ، ونزل كثير منهم في يوغوسلافيا وبلغاريا ، ورومانيا ،وهنغاريا ٠

وكان منهم الرجال والنساء وكان هؤلاء المتطوعون اليهود من الفدائيين الذين قادوا ثورة ((وارسو)) المشهورة في نهاية عام ١٩٤٤ ٠

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية :

بدأ اليهود يجمعون ماغرست ايديهم ففي عام ١٩٤٦ بدأت الفرق المتناثرة والمدربون والفدائيين الذين عاشوا في اوربا وخاضوا اغمار كثير من المعارك ، ونالوا خبرة عظيمة ،عاد كل هؤلاء الى فلسطين ،بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية وبدأوا التنظيم والاستعداد ٠

وقررت الوكالة اليهودية ، أن قواتها ستحشد كلها لعملية تسهيل الهجرة او ما اطلق عليه يومئذ اسم ((المقاومة السرية)) ، بعد أن قاومت ذلك بريطانيا قررت المنظمات ان تسوق امامها اللاجئين من بلدان اوربا الى البحر ومنه الى فلسطين ، لا سيما يهود المانيا ، والنمسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا ، وبولندا ، وفرنسا ، وهنغاريا ، وبلغاريا ، وشمال افريقيا ، ورومانيا وانقسمت هذه العملية لعدة أقسام كان لكل منها اسم رمزي خاص (فكانت ((ملافيم)) تعني عملية جلب المهاجرين الى السواحل ، وكلمة ((مابليم)) تعني عملية نقل المهاجرين الى سواحل فلسطين وكلمة (بريشا)) [1] تعني عملية تسلل المهاجرين لداخل فلسطين ، والعملية كلها كانت تسمى ((آلهاه بيت) [2] أي العودة الى البيت .

جيش الدفاع الاسرائيلي بعد حرب ١٩٤٨ :

بعد حرب ١٩٤٨ نظمت اسرائيل قواتها المسلحة على أساس الحرب الخاطفة لتحقيق الاغراض العسكرية في أقل وقت ومجهود وخسائر ممكنه .

فقد كان (يعقوب دوري) رئيس اركان حرب اسرائيل السابق يقود جيشا من الهواة في ٩٤٨ — ١٩٤٩ ولكن لما سلمت القيادة الى الجنرال ((يجينال يادين)) كان القصد من ذلك انشاء جيش نظامي محترف اسمه الجيش الدائم وبدأ يجنبال يادين مهمته في عام ١٩٥٠ ورك يتخلص من الضباط القدماء ومن قواد الهاغاناه والبالماخ وغيرها التي خاضت حرب ٩٤٨ مع العرب كما استغنى عن قسم كبير من جنود الجيش القديم وسرحهم ، ومعني هذا انه نظم جيشا جديدا يختلف عن جيش الهاغاناه السابق اختلافا اساسيا كبيرا (٣)

ومنظمة الهاغاناه وغيرها اصبح اسمها منذ ١٥ أيار ٩٤٨ اى (يوم بدء الحرب مع العرب) جيش الدفاع الاسرائيلي .

وأما عن القوى العسكرية في ١٩٤٨ فهي كالآتي (حسب احصاء ١٩٥٠) :

(١) الجيش المتحرك : بلغ عدده حوالي ١٢ ألف — ١٥ ألف جندي [4] وهو القوة الضاربة المسماة ((البالماخ)) ، ومعها كل معداتها الخفيفة والثقيلة ، كفرقة منظمة حسب تنظيم الجيوش الحديثة .

(٢) الجيش المدرب تدريبا نظاميا ولكنه ليس حربيا : وهو ثابت في مراكزه ويبلغ عدده بين ١٢ — ١٥ ألف جندي أيضا ، وسلاحه خفيف ومتنوع (٥)

(٣) حرس المستعمرات (الخفراء والبوليس) : ويبلغ عددهم ١٥ ألف تقريبا ، وسلاحهم بسيط

---

(١) كتاب : اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) : ١٢١

(٢) المصدر نفسه : ١٢٢

(٣) " " : ١٢٤

(٣) كتاب : انقاذ فلسطين (تقي الدين النبهاني) : ١٥٦

(٤) المصدر نفسه : ١٥٦

ومختلف اختلافا كبيرا (١)

٤) قوة الحدود تعدادها ٤ آلاف (٢) .

الخدمة العسكرية في اسرائيل : والقوات الاحتياطية :

نظمت الخدمة في اسرائيل بموجب قانون الخدمة العسكرية لعام ١٩٤٩ ، والتعديلات التي (ا)دخلت عليه بعد ذلك وهي اجبارية وتنص هذه القوانين على أن كل فرد في اسرائيل سواء ذكر أو انثى يسجل نفسه للخدمة العسكرية متى بلغ عمره ١٨ سنة حتى سن ٤٩ (وبذلك تستطيع اسرائيل أن تحشد ٢٠٠ ألف) مدرب) فانه يدعى للخدمة العسكرية في الجيش العامل والجيش الاحتياطي ، او قوات الطوارئ من سن ١٨ ـ ٥٥ ، ويدعى الى الخدمة الاجبارية كل شاب مابين ١٨ ـ ٢٩ ، وكل فتاة مابين ١٨ و ٢٦ سنة ولا بد من القول بأنه ٦٠٣٪ من المهاجرين هم في سن الجندية مما تستفيد منه اسرائيل في مشاريعها العسكرية (٣) .

مدة الخدمة الاجبـــــارية :

ان مدة الخدمة الالزامية في اسرائيل هي سنتان حسب القانون السابق ، احداهما تشمل خدمة الأرض بالاضافة الى التدريب العسكري ، فاذا قضاهما الشاب او الفتاة ، فان امامه احدى الطريقين :

١ـ اما أن يحترف الجندية بصفة دائمة وهذا ماتشجع عليه الحكومة .

٢ـ او يسرح ويدخل في نطاق الجيش الاحتياطـــــي

فاذا اختار الطريق الثانية ، وهي التسريح يصبح لزاما عليه ان يتدرب ثلاثة أيام في كل شهر وشهرا كاملا متواصلا في كل سنة حتى سن الأربعين ، هذا اذا كان من عامة الجند ، أما اذا كان من اصحاب الرتب فان عليه ان يتدرب علاوة على التدريب الشهري مدة (٤٢ يوما) في السنة (٤) وتعين له على كل حال الوحدة التي يخدم فيها والأوقات التي يجب ان يتقدم اثناءها للتدريب وهو مكلف بالحضور فيها ، فاذا تجاوز سن الأربعين تنقص مدة تدريبه العسكرية السنوية الى اسبوعين حتى يصبح في سن الـ(٤٩) فاذا تجاوز هذا السن يظل مكلفا بالتدريب لمدة اسبوعين في السنة حتى الخامسة والخمسين ولكنه يعتبر من جنود الطوارئ ويكون مكلفا بالخطوط الخلفيـــة لأعمال الحراسة .

وعلى هذا الاساس يوجد في اسرائيل جيش دائم الاستعداد كامل التدريب قوامه كل فرد قادرا من افراد الشعب ذكرا أم انثى كما ان الروح العسكرية في هذا التدريب الشهري والســـنوي

١) كتاب : انقاذ فلسطين (تقي الدين النبهاني) : ١٥٧

٢) المصدر نفســــه : (١٥٧ (٣) كتاب : اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) : ١٢٤)

(٤) اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي : ١

تبقى المسيطرة على المجتمع والمنظمة له •

تدريب القوات الاحتياطيـــــــــة :ـ

يقول موشيه ديان : ((اننا لن نسمح للشباب ان يعمل مايريد بل يجب عليه ان يعمل ماتريده الدولة • ولسنا بحاجة الى الحصول على موافقة الآباء والمعلمين في هذا الشأن لأن الشباب يجب ان يهب كيانه للدولة وللدفاع عنها)) من هذا نستدل على مدى اهمية الاعتناء بتوجيه وتدريب الشعب على القتال • لذلك فان تدريب القوات الاحتياطية من أهم الأعمال التي تهتم بها قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي • وهذا التدريب يجرى كالآتي :

١) التدريب الانفرادى :

ويتم ذلك في اليوم الذى يقضيه كل جندى احتياطي في وحدته الأصلية شهريا (١)•

٢) التدريب المشترك :

ويقوم به الجنود الاحتياطيون في مدة الشهر الذى يقضونه في وحداتهم الأصلية سنويا •

((ويشترك الاحتياط في المناورات السنوية كما ســــــنرى)) (٢)

٣) في حالة تخلف اى جندى احتياطي عن الحضور الى وحدته في الموعد الذى يحدد له • يجازى بعقوبة السجن لمدة لا تتجاوز الشهر • كما وأنه يحتفظ الجندى الاحتياطي بملابسه في منزله حتى يتم استدعاؤه بأسرع وقت ممكن • وتتم تعبئة الاحتياط في مدة ٤٨ ساعة •

وبما ان الجيش العامل مستعد تقريبا لمواجهة الصدمة الأولى لحين اتمام تعبئة الجيش الاحتياطي الذى يعتبر عصب الدفاع عن الدولة • وان آمر كل وحدة من وحدات الاحتياط يصدر الأمر مباشرة لرجاله • ويجمعهم في مكان معين • فتأتي السيارات وتنقلهم الى القاعدة حيث يجدون السلاح والعتاد اللازم حيث وضعوها هناك •

تجنيد كافة مرافق الدولة والشـــــــعب :

أصدر الجنرال ((فرايم بن ارتسي)) المعاون الادارى لرئيس اركان حرب الجيش بيانا قال فيه ((ان وسائل النقل اللازمة لمناورات الجيش قد أعدت • بعد أن تمت عملية احصاء وتسجيل جميع وسائل النقل في البلاد وقد تمّ الوصول الى الغرض من هذا التسجيل واصبحت لدى قيادة الجيش صورة كاملة عما يوجد في البلاد من سيارات وعما تستطيع البلاد تقدمه للجيش من وسائل النقل عند الحاجة كما أن الاحصاء جعلنا نستطيع ان نقدر مدى استغلال السيارات فـــي المناورات العســـكرية))•

---

(١) كتاب : اســــرائيل خطر اقتصادى وعســـكرى وسياسي : ١٢٤

(٢) المصـــــدر نفســــه•

من هذا البيان نرى بأنه ليست القوة البشرية في اسرائيل خاضعة للخدمة العسكرية الاجبارية بل كل مافي الدولة والبلاد من صناعة ووسائل مواصلات ، كل مافيها من جهد خاضع للخدمة ، كل سيارة وكل آلة حتى كل دابة ، مسجلة عند الجيش للتعبئة في سبيل الحرب عند الحاجة ، حتى ان كل سائق وصاحب سيارة يعرف من سيركب معه عند التعبئة والى أين يتوجه بهم .

فرق الشـــــباب ((كتائب الشباب)) :

وهي تشمل مايلي :

١) الجادناع

٢) الناحال

١) الجادناع (اى صغار الشباب) :

وهي تدرب على الأعمال العسكرية البدائية في البر والبحر والجو [1] وهي تفرق الفترة عند ناويدربها ضباط من الجيش النظامي ، حسب برنامج مصدق عليه من رئاسة الأركان العامة لجيش الدفاع الاسرائيلي ، ويشرف على الشؤون الثقافية الأخرى بعض الاخصائيين ، وقد انشئت هذه الوحدات منذ حوالي ١ سنوات وكانت منظمة في وحدات سرّية في الشمال ، الا انها في عام ١٩٥٠ حولت الى منظمة شاملة مستقلة وبالاضافة الى الاهتمام بالتعليم تقوم هذه المنظمة بمشاريع وطنية مثل رصف الطرق وغرس الاشجار ، والعمل في زراعة المستعمرات .

مراكز التدريب للجادناع :

ولها مركز الآن في ((باراورا)) وهي نقطة تقع على ٢٠ كيلومترا شمال العقبة (٢) ومعظم مراكزها في الجنوب وان اكبر تجمع لأفراد الجادناع في مكان واحد بلغ خمسة آلاف فتى وفتاة ، وقاموا في الرابع من نيسان عام ١٩٥٠ بأكبر رحلة من جبل الكرمل حتى اقصى مناطق الجليل الأعلى وفي آذار عام ١٩٥٠ قام ألف فتى منهم باختراق وادى عربة سيرا على الاقدام في رحلة دامت عشرة أيام (٣) .

تدريب الجادناع :

ينخرط في منظمة الجادناع الشباب والفتيات في سن معينة ((من دون الخدمة الاجبارية)) ويجرى تجمعهم من المدارس ودور العمل والمصانع والمكاتب والمستعمرات ، وحشدهم في معسكرات خاصة بهم في دورات منظمة مدة كل منها شهر واحد او اكثر من شهر في كل سنة ويعيشون في هذه المعسكرات حياة عسكرية ، خالصة ليألفوا الجندية ، وشظف العيش ويشرف على تدريبهم ضباط

(١) كتاب : اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) : ١٤٢ (٢) اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي
(٣) المصـــــدر نفســـــه

مختصون ، ويدربون على الأمور الخفيفة في الجيش ، كالرماية ، والاشارة ، واللاسلكي ، والمراقبة ، والاستطلاع ، والكشف وشؤون الطهي ، ونصب المخيمات وفنون التحكمات ، والتمويه والتصوير ، والالمام بأنواع الاسلحة الخفيفة (١) .

وبذلك يؤهلون للخدمة العسكرية العاملة لمجرد بلوغهم السن المناسبة ، او ليصبحوا نواة التدريب الفرق المدعوة للخدمة الاجباريـــــة .

٢) فرق ناحال : (فرق الشباب المحارب)

تتألف من فتيات وفتيان الطلائع الذين نشأوا في الحركة الصهيونية ، وفي المستعمرات الاشتراكية وتتراوح أعمارهم بين ١٧ ـ ١٦ سنة وهم خاضعون للخدمة العسكرية الاجبارية (٢) ويجري اعدادهم عسكريا بما يماثل الجيش النظامي ويتراوح عدد افراد هذه الفرق بين ٣ ـ ٥ آلاف وهي أقل من فرق الجيش نفقة لأن افرادها من غير المتزوجين ، فتقتصر نفقاتهم على الرواتب القليلة المعينة للعازبين وهم يعيشون في فرقتهم كوحدات في الجيش الدائم ويسخرون في استثمار الاراضي وتعبيد الطرق ، واقامة الجسور ، والتحريج واصلاح الاراضي الغيرزراعية الى جانب اشتراكهم في كافة دورات الجيش الدائم .

٢) القوات المحاربة الـــدائمة :

ان لاسرائيل قوات محاربة دائمة تتألف من :

١) القوات البريـــــة

٢) القوات البحريـــــة

٣) القوات الجويــــة

١) القوات البريــــة :

تقول بعض التقديرات بأن القوات البرية تتألف من ١٢ لواء ينظم فيها من ٤٥ ـ ٥٠ كتيبة (فوج) مشاة يقدر عدد رجالها جميعا من ٢٥ ـ ٢٨ ألف . (٣)

والقوات البرية : تشمل الاسلحة الآتية : آ ـ ســلاح المدفعية

ب ـ سلاح المدرعات (٤ ـ ٥ كتائب مدرعة) و٢ كتيبة آليــــة .

---

١) كتاب اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياســـي

٢) المصدر نفســـه (٣) كتاب الخنجر اسرائيل (ر. ن كارانجيها) : ٣٧

جـ ـ ٢٢ وحدة مدافع رشاشة للقتال والصدام السريع ، الخفيفة الحركة .
د ـ سيارات مدرعة (آ ـ م ـ اكس) ومدافع مضادة للمدرعات ومدافع أخرى عيار ٧٥ م (١)

أسلحة القوات البرية :

مزودة بأحدث الاسلحة ، وتحتوي على كافة المعدات الحربية والآلية ، ومدربة على احدث الطرق الغربية ، وتستعين بخبرة تلك الدول لاسيما امريكا وفرنسا وبريطانيا وغيرها ، كما وان قيادة جيش الدفاع تهتم بارسال البعثات للخارج لاسيما اوربا وامريكا ، وعينت الملحقين العسكريين وتجرى اتفاقيات للاسلحة ، ودرجة التعليم في الجيش ١٠٠٪ (٢) وجميع التعليمات تصدر باللغة العبرية .

صفات جنـــدى المشـــاة في جيش الدفاع :

ان جندى المشاة الاسرائيلي شجاع اذا كان ضمن مجموعة ، وله عقلية ميكانيكية ، فهو يجيد استخدام الاسلحة الحديثة ، كما انه مقاتل عنيد ، اذا كان في خندق ، او من وراء حاجز ، وكثيرا مايفقد شجاعته في القتال القريب المتلاحم ((القتال بالسلاح الابيض)) ويخرب في انسحابه كل ماتقع عليه يده ، ويستسلم اذا اضطر لاخلاء خندقه وظهر في العراء ، وانضباطه سيء نتيجة لاختلاف العادات والتعليمات كما انه يتقن القتال الليلي .

٢) القوات الجويـــــــة :

زودهم حسب تقديرات ٩٥٧ : ٧ قاذفات متوسطة ، ٣ ـ ٤ قاذفة ، ٣ طائرات نقل ١ طائرة هليوكوبتر (٣) .

وفي نيسان عام ١٩٤٩ احتفلت اسرائيل بعيد الطيران ، وكان هذا العيد مفاجأة للمراقبين العسكريين الذين شهدوه ، اذ شاهدوا عرضا يتكون من (٣٠٠ طائرة) مقاتلة ومطاردة ، ومن مختلف الانواع : سبتفاير ـ مسر شميدت ـ هارفارد ـ داكوتا ـ موستانغ ـ موسكيتو ، يحيط بها عشرة قلاع طائرة (٤)

وسلاح الطيران حديث العهد في اسرائيل انشيء عام ١٩٤٩ وكان قائده في ذلك الوقت هو الكولونيل ((هارون ريمز)) ، وسرعان ماتطور هذا السلاح ، وصار يستخدم الاخصائيين الاجانب ، لاسيما الامريكان لتدريب الطيارين اليهود .

وتحتفل اسرائيل بعيد الطيران سنويا لنفخ الروح المعنوية في الشعب ، ومنذ عام ١٩٥٦ حصلت اسرائيل على طائرات (الميستير الفرنسية) وان الطائرات المقاتلة والمطاردة اكثر من قاذفات القنابل المصاحبة .

---

(١) كتاب : اسرار الحملة على مصر (برومبرغر) : ٢٣ (٢) كتاب : اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت ١٢٦) (٣) كتاب خنجر اسرائيل (ر.ن كارانجيا) : ٢٧ (٤) كتاب = = : (١٣٥)

والقوات الجوية تقسم لقسمين من حيث الواجب التكتيكي :

١) قسم الطيران الاستراتيجي : وواجبه قذف القنابل على نطاق واسع ، وتموين اسرائيل جوا من أوربا والدفاع عن السواحل والقوافل .

٢) القسم الجوى للجيش : وواجبه التعاون مع الجيش في عملياته ومواصلاته ، ونقل قواته والدفاع الجوى عن سماء اسرائيل .

التدريب القوات الجوية :

ويشترك الطيران في المناورات العامة سنويا ففي خريف عام ١٩٥٠ اشتركت بحوالي خمسمائة طائرة قامت بحوالي مائة عملية جوية في اليوم ، وقد نقلت الطائرات جزءا كبيرا من الجنود ومعداتهم واسلحتهم الى مراكز بعيدة عن الحدود وعلى عدة دفعات في يوم واحد ، كما قامت بعض الطائرات بعمليات استكشافية واسعة النطاق على طول الساحل ، وقامت طائرات أخرى بضرب أهداف وهمية عن تجمعات العدو والقاء القنابل على القوافل المتجهة نحو جبهة القتال ، كقطع خطوط المواصلات ، كما قامت اسراب أخرى بغارات جوية على حيفا واللد وتل أبيب وبير السبع وخاجبوت ، ليلا ونهارا والقت في بعض منها عددا من المشاعل لتمثل قنابل ، واشتبكت هذه الطائرات المغيرة في قتال جوّى مع المقاتلات ، وكانت بعض الطائرات تقوم بغارات جوية على وحدات الغزو وقت ركوبها السفن توطئة لعملية انزال الجنود (١) .

كما قامت اسراب من الطائرات المقاتلة بعمليات جوية لازعاج وحدات الدفاع ، وتعزيز وحدات الهجوم ، وفتح الثغرات لها بين صفوف قوات الدفاع ، وتقديم جميع أنواع المعاونة القريبة للقوات البرية في كل العمليات .

المطـــــارات :

أهمها مطار ((اللد)) الذى استدعت اسرائيل لتنظيمه السير ((فرانك فيتال)) الخبير البريطاني في الطائرات النفاثة وقدم ارشاداته حيث وسّع ونظّم المطار ، ويستخدم لهبوط الطائرات النفاثة ، وهناك مطارات في القدس ، وايلات ، وغيرها . وهذه المطارات تستطيع ان تستقبل الطائرات ليلا ونهارا .

وحدات جنود المظـــلات :

لدى اسرائيل قوة من المظليين ، وهي على درجة عالية من التدريب والتسلح ، ونواة هؤلاء هم جنود المظلات اليهود الذين استخدمتهم بريطانيا وامريكا في الحرب الكونية الثانية .

---

(١) كتاب : اسرائيل العدو المشــــترك (محمد صفوت) ١٢٦ — ١٢٧

وتحتفل اسرائيل بتخريج المظليين سنويا وقد احتفلت بذلك لأول مرة في ١٧ / ١٠ / ١٩٥٠ وقد هبط اثناء الاحتفال ٦٥ مظليا فوق الأستاد الكبير ((برمات جان)) اثناء انعقاد الدورة الأولمبية (١) الرياضية والدولة ساعية في سبيل نمو وتطوير قوات المظليين ، ولقد بلغ عدد قواتها في عام ١٩٥٦ مايقارب اللواء المظلي استخدمته في العدوان على مصر .

دور السلاح الجوي في المعركة :

تعطي اسرائيل مهمات خاصة لقواتها الجوية بالهجوم المفاجيء ، والتعبئة بأسرع ما يمكن ويوجه الهجوم الجوي على الجسور القائمة على الأنهار المحيطة بالبلاد المعادية لها (نهر الاردن والحاصباني ، وقناة السويس ، وكذلك على السكك الحديدية في شمال سيناء والمران والتي تربط العراق بالاردن ، ومستودعات الوقود (٢) وتعبئة القوات الجوية تتطلب من ستة الى عشرة أيام رغم انها تستطيع ان تكون على استعداد وخلال خمس عشرة ساعة فقط .

وقبل ان ننهي البحث عن القوات الجوية ، اليك كلمة موجزة عن الطيران المدني الذي يتمم الطيران العسكري :

الطيران المدني :

تشجع اسرائيل شركات الطيران على مد خطوط الجوية اليها ، وهناك شركات انكليزية وامريكية واسكندنافية ، وتركية ، وايطالية ، تصل خطوطها الى اسرائيل ، وتبذل الدولة كل الجهود لربط بجميع انحاء العالم بعقدها الاتفاقات الجوية اكثر الدول لتستطيع ان تحقق أغراض وأرباح السياحة فيها ، وهي مورد رئيسي من موارد الدولة .

وهناك عدد لابأس به من المطارات في اللد وايلات ، تستقبل الطائرات ليلا ونهارا .

---

(١) اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) ١٢٨

(٢) خنجر اسرائيل (ر . ن . كارانجيا) ٣٦ — ٣٧

٣) القوات البحـــــرية :

فقد تأسست القوات البحرية بعد حرب عام ١٩٤٨ ، ولقد جاء في كتاب (جويس فايتنغ شيبس) ((jews Fiting Ships)) الصادر في لندن عام ١٩٥١ ان الاسطول الاسرائيلي يتكون مما يلي :

ثلاث سفن من نوع فريفات وهي (هاغانا) و (محوز) و (دجود)

ثلاث سفن حربية أخرى من نوع كروفيت .

سفينتين بترول .

ثلاث زوارق بخـــارية

زورقين لانزال الجنـــود في الشاطئ (١)

ولقد اشترت اسرائيل عددا من زوارق الطوربيد ، من بريطانيا عام ١٩٥٢ وكان قائد الاسطول في عام ١٩٥١ هو القيس اميرال (مردخاي ليمون) وعمره ٢٨ سنة فقط .

أما الآن فالقوات البحرية تتألف مما يلي :

خمس طرادات ، وبارجتان ، فيهما مدافع عيار ٢٥ره بوصة ، و ٦ بوصة ، وبارجة مدفعها عيار ٩ بوصة ، وعشرون سفينة حربية أخرى ، وخمس عشرة غواصة ، (٢) ويتكون معظم الاسطول من القطع الخفيفة ، وقوارب الطوربيد عددها ١٢ ، واللنشات السريعة الخاصة بعمل الدوريات الساحلية ، وناسحات الألغام ، وثلاث سفن حراسة وسفن انزال وسفن نقل .

تدريب القوات البحريـــــة :

والبحرية في تقدم مستمر في تدريبها ومعداتها تهتم الحكومة بذلك كثيرا ، وتتجه الفكـــرة في اسرائيل الى التسلح بقطع بحرية سريعة وصغيرة لأن تكاليفها قليلة للدفاع عن سواحلهـــا الضيقة ، والدخول في عمليات بحرية هجومية خاطفة عن سواحلها ، وهي تطبق النظـــرية البحرية العالمية والتي تقول : في الحصول على عدد كبير من القطع الصغيرة بدلا من القطـــع الكبيرة الباهظة التكاليـــف .

وان تعبئة الاســـطول تتطلب من ٢ ـ ٣ أيام (٣).

---

١) اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وســـياســـي

٢) خنجر اســـرائيل (ر. ن . كارانجيا) : ٣٧

٣) المصـــدر نفســـه : ٤٨

وهنات مشاة بحرية من المغاوير البحري ، تدرب على الأعمال البر – مائية ٠

احواض السفن :

أنشأت اسرائيل حوضا جافا في ميناء حيفا لأصلاح السفن وسعة ألف طن ، وتقوم الحكومة بتوسيع ميناء حيفا ، وستشرع في بناء ميناء جديد جنوبها ، كما أنها تقوم ببناء ميناء في ايلات ايضا ليصلها في البحر الأحمر ٠

البحرية التجارية :

تعتبرها الدولة ، سندا قويا ، واحتياطيا هاما للبحرية المسلحة ، لذلك فهي تهتم بها كثيرا ، وعدد الضباط في البحرية التجارية يتزايد باستمرار لأن اسرائيل بتقويتها البحرية التجارية (هو أول رد فعل ضد المقاطعة العربية) كما صرح بذلك موشه شرتوك ، ويستطيع الاسطول نقل أكبر مايمكن من الواردات والصادرات عبر البحار ٠

وتشترى الحكومة السفن من امريكا وغيرها من أوربا ، ويبلغ مجموع اسطولها التجاري ٢٢ سفينة تجارية ، حمولتها (١٠٠ ألف طن)عام ١٩٥٠ (١) ، وهذا يتزايد مستمر ، وقد نقل هذا الاسطول ألف مهاجرا) و (٢٤٠ ألف طن بضائع) ٠

تكتيك القوات البحرية :

لا تطبق طريقة النظر وترقب لأنها تخفض امكانيات اسرائيل في البحر ، لذلك فان أول هدف للبحرية هو احتلال الموانئ السورية واللبنانية ، وهذا يساعد على تأمين السيطرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط المتاخم للحدود الاسرائيلية (٢) ، وهذا يتم بتعاون القوات الجوية والبحرية في العمليات ٠

وكذلك فأن القوات البحرية قسمت استعدادها لعدة فترات موزعة كالآتي :

١) فترة الدفاع

٢) و ٤ فترات من العمليات الهجومية المتتابعة في قطاعات مختلفة من الجبهة ٠

---

١) اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) : ١٤٠ – ١٤١

٢) خنجر اسرائيل (ر ن ٠ كارانجيا) : ٥٩

المستعمرات :

وهي التي تقع على الحدود العربية ، وهي عبارة عن مستعمرات تقيمها السلطات العسكرية اليهودية للجنود المسرحين ، ولأفراد كتائب الشباب (ناحال) ، وقد وصف ابن غوريون هذه المعسكرات بأنها ((شبكة دفاعية ، وسلسلة من القلاع الحصينة على حدود البلاد كلها))(١)٠

ويفرض على شباب الكتائب أن يخدموا في هذه المستعمرات ، بعد أن يتدربوا سنة في الجيش فيقضوا فيها سنة كاملة ، فيصبح الجندي شريكا في أملاكها ، وله مزرعة خاصة به ومنزل وتعطى له قروض الحيوانات وبذور وتعطى له ايضا قطعة السلاح التي يحارب فيها ضمن وحدته ، وحسب تدريبه ، وانشئت هذه المستعمرات بشكل تستطيع معه المقاومة في جميع الاتجاهات ، وتعرقل الهجمات ، وتستر حركات الجيش النظامي ، وتعطيه المجال الكافي للاستعداد للمعركة ، واليك مايؤيد هذا الرأى :

نشرت مجلة دافار مقالا قالت فيه :

ان العدو سيضطر الى اضاعة وقت ثمين ، اذا أراد ان يدمر مستعمراتنا ، التي تقف في طريق تقدمه وهو سيكون أمام أمرين :

١) اما أن يهاجم هذه المستعمرات بكل قواته فيتخلى عن تقدمه ويخسر الوقت

٢) واما أن يتركها وراءه ، ويواصل تقدمه ، فتقوم هذه المستعمرات ، بقطع مواصلاته وشن حرب المؤخرة عليه ٠

ويقول ابن غوريون عن المستعمرات أيضا :

لقد برهنت منظمات (الناحال) على قدرتها التدريبية ، وقيمها الطلائعية ، وأصبحت القوة الرئيسية عندنا في أعمار القفر واعمار نقاط (مستعمرات) الحدود الخطرة ، فلم يمض على تشكيل هذه المنظمات غير سنتين ، فقط ومع ذلك ، فان أولئك الفتيان يعمرون الآن (١٥) مستعمرة بالاضافة الى نقاط الحدود الأخرى في الجنوب الغربي ، والشمال الشرقي في اسرائيل وقد أصبحت نقاط الحدود هذه سلسلة دفاع فولاذية في وجه الحدود الخطرة (٢)

موقع المستعمرة :

ويختار موقع المستعمرات بدقة متناهية من الوجهة العربية ، لتكون كما ذكرنا نقط ارتكاز للجيش وهي مرتبطة مع بعضها بطرق مرصوفة ٠ وشبكة لاسلكية وتليفونية تبنى، عادة على ربوة عاليه

---

١) محاضرة للاستاذ شاكر مصطفى بحلب ١٧/ ١٢/ ٩٥٤ (٢) اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي ٠ (١١٥)

تشرف على جميع ما حولها من الأراضي وفيها المخازن ، والورش ، والمساكن وتعتمد على نفسها متبعة نظام الاكتفاء الذاتي .

والمستعمرة كالقلعة ، لها ميزات الدفاع ، وتتحكم بالاراضي المحيطة بها ، وبالطرق المؤدية اليها ، وفيها ابراج عالية للمراقبة ومنصات (بلوكوسات) من الاسمنت المسلح في كل زاوية من زواياها ، ترتكز خلفها المدافع الرشاشة ، والاسلحة الأخرى [1] ، وتتصل هذه الابراج ، والمنصات ، بنفق تحت الأرض وبخنادق مواصلات مدفونه ، ومغطاة بالأتربة ، وفي كل مستعمرة مخزن للسلاح ، وكل مستعمرة محاطة بأسلاك شائكة كثيفة ، وحقول ألغام حولها مبثوثة في كل مكان ، واعمدة بها مصابيح كهربائية كاشفة تضاء ليلا لمساعدة حراس المستعمرة في كشف المتسللين اليها .

وهناك كشافات (بروجكتورات) ، توضع في أماكن مرتفعة ، وتضيء لمسافات بعيدة ، وفي المستعمرات كلاب مدربة تدريبا خاصا على الحراسة .

ويوجد في بعض المستعمرات أحواض خاصة للسباحة ، وتحيط بها مساكن العمال المزارعين والصناع والورش وحظائر الماشية والمخازن والمكاتب .

ويوجد خزان للمياه ، يوضع على رابية مرتفعة في المستعمرة ويستخدم احيانا للمراقبة ، كما في مستعمرتي (نجمة الصبح) و (الدردارة) .

ويتبع السكان في المستعمرة نظام تعاوني اشتراكي فالفرد يعمل للمجموعة ، وينتج للمستعمرة ويندمج مع الجميع ، وكل من في المستعمرة مدرب عسكريا رجالا ونساء وملابسهم العسكرية في منازلهم مع سلاحهم وتحت الطلب ، وتوجد بعض الألوية الاحتياطية تؤلفها المستعمرات .

برامج انشـــاء المستعمرات :

وقد تمّ خلال عام ١٩٥٠ انشاء ١٢٥ مستعمرة جديدة منها ١٤ مستعمرة للمهاجرين الجدد استوطن فيها ٣١ آلف و ٣١ مستعمرة للشبان والجنود المسرحين من الجيش استوطن فيها ٤ آلاف وعدد المستعمرات التي تمّ تأسيسها منذ قيام اسرائيل حتى كانون الثاني ١٩٥٠ [1] (٢٥١ مستعمرة) ، استوعبت ٥٦ ألف شخص ، هناك مشروع وضع عام ١٩٥٠ تبلغ المستعمرات (١٠٠٠ مستعمرة) (٢) ، وحتى عام ١٩٥٤ فكانت ٧٨٤ مستعمرة [3] منها على الحدود الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة ١٤ مستعمرة سكان كل منها من ٥٠ ـ ١٠٠ من مسرحي الجيش ، وعلى الحدود اللبنانية ٧ مستعمرات على خطين وفي النقب ٢٤ مستعمرة سكانها ١٥ ألف أهمها (ايلات) سكانها حوالي ٢٠٠ نسمة وهي ثغر البحر الأحمر .

---

١) اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) ١٤٦ (٣) محاضرة للاستاذ شاكر مصطفى بحلب ١٧/ ١٢/ ١٩٥٤ .
٢) المصـــدر نفســـه : ١٤٨

مصانع أســـــلحة جيش الدفاع :

هناك مصانع محلية لصنع الاسلحة الصغيرة وذخيرتها ، ومصانع للاجزاء الاحتياطية ، ومصانع للقنابل اليدوية والرصاص (٣٠٣ر٠) ، وبعض قنابل الطائرات والألغام وغيرها ٠

وتعتبر الصناعات الحربية ، الآن محدودة ، وليست بالأهمية التي يمكن أن يعتمد عليها في انتاج اسلحة من الدرجة الأولى ، ويقتصر الانتاج على أنواع محدودة مثل مدافع (الاستن) وهو نوع عن المدافع الرشاشة القصيرة ، والخفيفة ، وذخيرة الاسلحة القصيرة ، وبعض قنابل الهاون (المورتر) وغيرها (١) ٠

وفي تل أبيب مصنع (هانابال) يصنع الرشاشات (٢)٠

وتستورد أسرائيل الاسلحة من جميع بلاد العالم لا سيما امريكا وانكلتره وايطاليا وفرنسا وغيرها فلقد استوردت انواع مختلفة من الاسلحة الخفيفة والثقيلة لا سيما مدفعية الميدان والمدفعيـــة المضادة للطائـــرات ٠

الوحدات الخاصة : مفارز الدفاع السلبي ((الهاغا)) :

هذه المفارز اسمها بالعبرية ((هاغا) أي ((هاغانا ازراحيت)) ومعناها الدفاع المدني (٣) ولقد سنت اسرائيل قانونا للدفاع السلبي المدني ، وحيث أصبح بموجبه لهذه المنظمة (هاغا) كافة السلطة لاستخدام القوة في حالات خاصة ، والدخول الى الممتلكات الشخصية لتنفيذ أوامر تعليمات الدفاع المدني ٠

وهي تنشيء المخابىء بأنواعها ، كما أنه يوجد في كل مدينة قيادة خاصة (للهاغا) تعمـــل دائما في جميع الحالات ولا تقتصر مهمتها على أيام الحرب بل ان بعض فروعها تقوم بخدمـــة المدنيين في الظروف العادية ، لأن هذه القيادة تضم وحدات لاطفاء الحرائق ، ووحـــدات للاسعـاف الأولي ، ووحدات للانقاذ من الخطر ، ووحدات لاصلاح الخلل والعطب في خطوط الكهرباء والهاتف ، ووحدات للعمل في حالات الطوارىء القاسية مثل : فيضان الانهار أوسقوط الأمطار والثلوج ، كما أن هذه القيادة تضم وحدات أخرى للعمل في حالة الطوارىء الحربيـــة مثل : وحدات المدفعية المضادة للطائرات ووحدات الحرس الأهلي ، وغيرها ، ويكون مدير الدفاع المدني السلبي من ضباط الجيـــــــش ٠

---

١) اسرائيل العدو المشـــــترك ١٤٣

٢) محاضرة للأستاذ شاكر مصطفى بحلب (٣) اسرائيل العدو المشترك ١٤٥ ٠

المناورات

والآن سنبحث في تدريب جيش الدفاع الاسرائيلي ، ولفهم هذه الناحية نورد مثالين عن مناورتين لهذا الجيش منهما أحسن ايضاح للتدريب ، ومستوى التدريب ، وهاتين المناورتين هما :

١) مناورة ٩٥٠ وفيها نلاحظ تدريب الاحتياط وتعبئة الجيش

٢) مناورة ١٩٥١ تعطي فكرة واضحة عن تدريب الجيش وتعاون صنوف الاسلحة المختلفة في المعركة.

مناورات عام ١٩٥٠ :

يقوم جيش الدفاع الاسرائيلي بمناورات سنوية في الخريف بعض الاحيان ، وان الدولة جادة في تقوية جيشها لأنه دعامتها الأولى ، والمناورات بالواقع اختبار حقيقي لكفاءة جنود وضباط الجيش العامل والاحتياطي ، لقد استمرت مناورة عام ١٩٥٠ ، سبعة أيام حدثت في شهر تشرين الأول ، بدون سابق تحديد خاص لموعد ابتدائها ، وعلى نطاق واسع شمل البنسبلاد بأجمعها ، وأعلنت حالة الطوارئ ، وعين ضباط في مناصب حكام عسكريين ، واستدعت وحدات الاحتياط ، وانضم افرادها الى وحداتهم في الأماكن التي عينت لهم ، فسجل ٩٥٪ من رجال الاحتياط اسماؤهم على الفور بعد اذاعة النداء ، واتخذ البوليس الحربي اعمالا حاسمة ضد المتخلفين ، فوصلت ١٢ وحدة احتياطية ، الى مراكز تجمعها يوم ١٩ / ١٠ / ٩٥٠ ، ثم صار نقلها الى مدانها المنتخب في المناورات ، كما ألغيت الاجازات لجميع الرتب وأمروا بالعودة فورا الى وحداتهم ، وصدرت الأوامر لجميع شركات الطيران والبواخر وسيارات النقل ، بتسهيل منح الأولوية لجميع العسكريين للانتقال الى الجهة المطلوب منهم التواجد فيها (١).

القوات المشتركة في المناورة

لقد اشترك في هذه المناورة (٧٥ألف) جنديا ، استدعوا بكلام رمزي من محطة الاذاعة الخاصة بالجيش ، وتحركوا من نقط تجمعهم الى معسكرات خاصة ، حيث أرسلوا الى الميدان للاشتراك في المناورات ثم نقلوا ثانيا بعد انتهائها ليسلموا اسلحتهم ويسرحون (٢).

فكرة المناورة :

كانت الترتيبات عبارة عن حشد للجنود في مناطق الحدود لمعرفة سرعة التعبئة ومدتها كما أجرت عمليات صغيرة خفيفة من مشاة ومصفحات ، في جميع مناطق اسرائيل ، على حدود مصر وسوريا ولبنان ، ونجحت المناورة بسبب روح التطوع العالية في اليهود ، والتعاون العجيب الذي أبداه كل فرد من قوات الجيش العامل والاحتياطي من الرجال والنساء.

---

١) اسرائيل العدو المشترك ١٢٧ (٢) المصدر نفسه ١٢٨ — ١٢٩

واختبرت نفاءة الدفاع السلبي والايجابي بغارات وهمية على اسرائيل وقد اتبعت التعليمات ، كأن البلد في حالة حرب حقيقة ، مثل طلاء زجاج المصابيح باللون الأسود القاتم ، واطلاق صفارات الانذار والتجاء السكان الى الملاجيء ، والمخابيء ، وتوقفت أعمال الميناء والمصانع وسار رجال الانقاذ والاسعاف للقيام بالحراسة المدنية وجميعهم من الأطباء والمحامين ، والعمال المسنين ((اكبر من خمسين سنة)) .

واشتملت المناورة على عملية انزال جنود في البحر فأنزل حوالي (٢ ألف) جندي ، من البحر على عدة دفعات وكذلك انزال جنود المظلات .

وكان الغرض الاساسي من المناورة تدريب القوات العامله والاحتياطية على التعبئة العامــــة وسرعة تنفيذ الخدمات الاضافية ، ومعرفة مدى قدرة الدولة بأكملها على التعبئة ، ومقدرة قواتها على العمل وقت الطواريء فأصبحت البلاد كأنها في حالة حرب تماما ، وسخرت جميع وسائل النقل للحرب ، وبلغت الدقة ، أن كل سائق سيارة في أي جزء من اسرائيل كان يعلم مكانه وقت التعبئة واسماء الافراد الذين سيركبون معه لنقلهم الى مكان التجمــــع .

تعليقات المسؤولين في اســـرائيل عن المناورة :

قال ابن غوريون يثني على روح التضحية التي أبداها جنود جيش الدفاع والمدنيين : ((ان هذه الروح العالية هي التي ساعدت على نجاح مناورات الخريف ، التي دلت على أن لاسرائيل جيشا يضاهي أكبر الجيوش المنظمة كما اثبت الشعب قدرته في العمل ، وامكانيــة تحويله الى شعب مقاتل في فترة وجيزة)) .

وقال يجئيال يادين رئيس الأركان :

((ان لاسرائيل جيشا قويا مستعدا أن يلبي دعوة الانضواء تحت لواء السلام ، وقد مــرت المناورات بدون ان يلحق أي ضرر بأي فرد من افراد الجيش المدنيين عدا جندي واحـــد أصيب باصابة خفيفة ، وقامت القوات الاسرائيلية خلال سبعة أيام بتنفيذ أكبر عمليات عرفهـا جيش الدفاع الاســـرائيلي منذ قيام الدولة ، وفي مثل هذا التاريخ قبل سنتين ، قـام هذا الجيش بتنفيذ اكبر عملية ((عملية الضربات العشر)) لمدة سبعة أيام ، مصارعا الجيــش المصري ، وفاتحا الطريق لتحرير النقب .

ويجب ألا تخفف اســـرائيل في مســـاعيها في تقوية جهاز دفاعها نظرا لما يبديــه عدوها من عناد في عدم عقده معاهدات الصلح واسراعه في التسلح ، وان الدولة بأسـرها شريكة في هذه المهــمة الكبيرة اذ بنجاحها ضمان للنصر في ميادين القتـــال)) .

٢) مناورات عـــام ١٩٥١ :

ان مناورات ١٩٥٠ تعطي فكرة واضحة عن تعاون صفوف الجيـش ، في القتال ، واختبار اسلحتـه .

بدأت هذه المناورات في الساعة (٥٠٠) الخامسة من صباح يوم ٩ آب ١٩٥١ ، وهي خريفية ، وقيل انها ستستمر لمدة شهرين ، وان الهدف من هذه المناورات هو اختبار جميـع اسلحة الجيش ، بخلاف مناورات ١٩٥٠ التي كانت كما رأينا لاختبار القوات الاحتياطية وشؤون التعبئة العامة ، وقد قال الجنرال بجئيال يادين رئيس الأركان العامة عنها مايلي :

((ان الوضع السائد على الحدود بين اسرائيل والدول العربية خطير ، وان اسرائيل قد سجلت أمامها المغزى الخطير الذى صرّح به مندوب مصر في هيئة الأمم المتحدة والذى أعلن فيـه بصراحة أن حالة الحرب مازالت قائمة ، وأنه مادامت الدول العربية مصرّة على انها مازالـت في حالة حرب مع اسرائيل ، فان السلطات العسكرية لاتفكر في الغاء الاحكام العسكرية عن المناطق العربية في اسرائيل الى أن توقـع الدول العربية الصلح معها)) (١) .

مراحل المناورة :

لقد كانت المناورة مقسمة الى ثلاث مراحل ، تشمل كل مرحلة على اختبار معين للقتال بمختلف أنواعه (بحرى ، برى ، جوى) .

آ ـ المرحلة الأولـــى :

كانت لتدريب وتنسيق أعمال الرئاسات ، وقد تمت هذه المرحلة في سّرية تامة .

ب ـ المرحلة الثانيـــة :

اشتركت فيها جميع اسلحة الجيش ، ودارت في النقب وكان الغرض منها معرفة مدى قدرة قوات المشاة أمام القوات المدرعة ، حيث روعي في ذلك حشد عدد كبير من الدبابات ، والطائرات واختبرت في هذه المرحلة المسائل التكتكية كالتعاون بين الاسلحة والتموين والمواصلات والتمويه واشتراك رجال المظلات واختبار ســـلاح المهندسـين .

جـ ـ المرحلة الثالثــــة :

تجرى في الاراضي الجبلية ، والغرض منها اختبار قدرة الجيش على العمل في الاراضي الجبلية واشترك في هذه المرحلة عدد أكبر من القوات الاحتياطية ، وقد تعاون في هـذه

---

١) اسرائيل العدو المشترك (محمد صفوت) : ١٣١ ـ ١٣٢

المناورات سلاح المشاة مع سلاح الطيران خصوصا الطائرات من نوع هليوكوبتر أو (الحاموديــة) التي استعملت لأول مرة في جيش اسرائيل ، لنقل التموين والذخيرة ، للوحدات المنقطعة في الجبال والتي لا تستطيع الآليات الوصول اليها .

تعليقات المسؤولين في اسرائيل عن المناورة ١٩٥١ :

في ٦ / ٨ / ١٩٥١ قال رئيس أركان الجيش :

ان المناورات قد زودتنا بالقوة التي تدفعنا لاتمام استعداداتنا العسكرية من أجل المستقبل ولكن الجيش يستطيع خلال سنة أن يوفر سلسلة من الاستعدادات اللازمة من أجل السلم ، ولكن جهاز الاحتياط قد هبط بالقيادة وأركانها الى عالم الحقيقة ، ووضعهم أمام المشكلة الحقيقيــة للمعركة ، فماذا كانت النتائج العملية للمناورات الأولى : زيادة تدريب وحدات الاحتياط أو الجيش النظامي ، على اساليب حراسة حدود البلاد ، وتقرير الدفاع الشامل عن الهدف ، ومختلف أطرافها ، وزواياها وتدريب الضباط وغير ذلك ، وقد وجّه جيش الدفاع الاسرائيلي الى هذه الغاية ، بعد المناورات الأولى ، وان مناورات الخريف فستكون امتحانا لمقدرة الجيــش واستعداده لخوض القتال)) .

وفي ٨ / ٨ / ١٩٥١ نشر البيان التالي :

ان مناورات ١٩٥١ ستختلف عن مناورات ١٩٥٠ بأنها ستشمل البلاد كلها دفعة واحــدة بل انها ستستمر على البلاد موجة بعد موجة ، وستكون طويلة وقاسية وشديدة ، وسوف تمتحــن مقدرة جيش الدفاع على القتال في الجبال والسهول وفي الجو والبر والبحر في وحدات ، مختلفة معقدة .

الدعاية ، والاحتفال بعيد الاســــــتقلال :

ان اسرائيل لا تترك فرصة للدعاية عن جيش الدفاع ، الا واستفادت منها ، وهي دائمــا تستعرض قواتها العسكرية في جميع المناسبات ، والغرض من هذا هو اثارة الروح العسكريــة في اليهود ، وتقوية الروح المعنوية في القوات العسكرية ، والدعاية لها في مختلف اقطار العالم .

فمثلا في الاحتفال بعيد الاستقلال في مدينة القدس بتاريخ ١/ ٥/ ١٩٥١ جرى عرض عسكري اشتركت فيه قوات من مختلف الصنوف من برية وبحرية وجوية ومظلات ومتطوعون ومتطوعات الخ ...

وقد أصدر رئيس الأركان الجنرال (يادين) أمرًا يوميا للجيش بمناسبة عيد الاستقلال قال فيــه :

((ان الصراع مازال قائما ، وأن جيشنا لايزال يقوم بواجبه في مناطق الحدود ، مبديا نفس البطولة والجهود التي أبداها اثناء حرب التحرير وأن علينا ان نضاعف جهودنا ، لكي نقف في وجه كل من تسول له نفسه الاعتداء على سيادتنا وحريتنا ، وانه لايمكن ان نكتفي بما أحرزناه من تقدم ويجب مضاعفة الجهود لتحقيق ما نصبو اليه)) . (١)

وهناك اذاعة خاصة بالجيش ، تذيع الاخبار للدعاية ، لاسيما اثناء المناورات التي تذاع لها الدعايات الكثيرة ، وتقوم الاذاعة باذاعة البرامج الترفيهية ، والخدمات الاجتماعية .

المجـــــلات والصـــــحف :

من وسائل الدعاية ، المجلات ، واهمها :

١) مجلة ((باما حينيه)) أى في المعسكر وهي مجلة اسبوعية مصورة ، تشن حياة الشباب والفتيات في المعسكر (٢) .

٢) مجلة ((معراخوت)) أى في المعركة ، وهي شهرية ، تصدر للجيش العامل فقط (٣)

٣) مجلة ((معراخوت يام)) أى في معركة البحر وهي شهرية ايضا ، تصدرها قيادة سلاح البحرية (٤) .

٤) مجلة ((حا)) وهي شهرية ، والاسم مأخوذ عن ((حيل آفير)) ، اى سلاح الطيران تصدرها قيادة القوات الجوية (٥) .

ونختم هذا الفصل بالكلام عن :

الميزانيـــــــة العســـــــكرية :

تضع الميزانية الحكومة ، وتعرضها على لجنة الدفاع البرلمانية في جو من الكتمان ، وتعتبر من أسرار الدولة ، وكانت لغاية آذار عام ١٩٥٢ ، لاتعرض على الدولة ، ولاتناقش ولايسمح لأحد بذكر أرقامها ، او ينشر اى شيء عن أبوابها .

ولقد اتفقت المؤسسات الصهيونية على تخصيص ٤٧٪ من داخل الجبايات الدفاع والجيش ولما كانت موارد الجباية تكاد معروفة ، مما تنشره الصحف والمطبوعات اليهودية عندنا ، فمن الممكن استخراج صورة عن الميزانية العسكرية :

في ١٩٥١ وجد أن دخل الجبايات ، لا يصل الى حدود الستين مليون دولار اى ان نصيب اسرائيل من صافي الجباية تتراوح بين ٣٠ — ٣٥ مليون دولارا (٦)

ولما كان (٤٧٪) من دخل اسرائيل عن الجبايات ، يرصد للميزانيات العسكرية ، فان هذه هذه النسبة تعطينا صورة .

---

(١) اسرائيل العدو المشترك : ١٢٣ (٢) اسرائيل فكرة ، حركة ، دولة (٣) المصدر نفســـه

(٥) اسرائيل خطر اقتصادى عسكرى وسياسي (٤) المصدر نفســـه

(٦) المصدر نفســـه

صورة عن الميزانيات العسكرية في السنوات الثلاث الآتية كما يلي :

	سنة ٤٩ — ٥٠	سنة ٩٥٠ — ٩٥١	سنة ٩٥١ — ٩٥٢
من الجباية	٣٠ مليون دولار	١٨ مليون دولار	١٦ مليون دولار
من الميزانية العامة	٧ مليون دولار	١٥ مليون ليره	٣٨ مليون ليرة

والليرة الاسرائيلية تصرف محليا بقيمتها في دفع رواتب الجنود ، وأجور المستقلين في الصناعات والانتاج العسكري ، لكنها في استيراد اللوازم العسكرية ، والمواد الخام للصناعات العسكرية تساوي أقل من نصف دولار ، وكانت تساوي في السنة الأولى دولارين وفي السنة الثانية حوالي دولار واحد ، لذلك يصبح اعتبار الليرة دولارين في السنة الأولى ، ودولار في السنة الثانية ونصف دولار في السنة الثالثة ، وبذلك يكون الجدول التخميني للميزانية العسكرية كمايلي : بملايين الدولارات

	٩٤٩ — ٩٥٠	٩٥٠ — ٩٥١	٩٥١ — ٩٥٢
الميزانية السرية			
من الجباية :	٣٠	١٨	١٦
من الميزانية .	١٤	١٥	١٩
العادية :			
مجموع الميزانية	٤٤ مليون دولار	٣٣ مليون دولار	٣٥ مليون دولار

عند مناقشة الميزانية العسكرية في مطلع عام ٩٥٢ في الكنيست ، ذكر وزير المالية خلال المناقشة : ((ان المبلغ المرصود في الميزانية العادية ٣٨ مليون ليرة للدفاع ، يؤلف القسم الأكبر من ميزانية الدفاع العامة العلنية والسرية)) .

وفي تلك المناقشة قال ((غوري)) رئيس اللجنة المالية البرلمانية : ((لو توفر لنا من الميزانية العادية مبلغ آخر قدره (٢٨ مليون ليره) لاستطعنا بذلك ، أن نغطي جميع الميزانية العامة للدفاع))

ومن هذين التصريحين يمكن القول بأن ((الميزانية السرية)) لجيش الدفاع اليهودي لم يكن تزيد عن ٢٨ مليون ليره في عام ٩٥١ — ٩٥٢ وهي بحساب الدولار وقيمة الليرة في الخارج تتراوح بين ١٦ — ١٨ مليون دولار .



المصـــادر

ا ـ المصـــادر العربيـــــة

١) ابراهيم (محسن) المندى (هاني) | اسرائيل فكرة حركة دولـــــة دار الفجر الجديد للطباعة والنشر بيروت ٩٥٨ .

٢) البـــارودى (فخرى) كارثـــة فلسطين مطبعة ابن زيدون دمشق ١٩٥٠

٣) برومبرغر اسرار الحملة على مصر ترجمة دار العلم للملايين

٤) بسيسو (ســعد) اسرائيل جناية وخيانة طبعة ثانية أيار ١٩٥٧

٥) بيهم (محمد جميل) فلسطين اندلس الشرق) مطبعة صادر ريحاني بيروت

٦) التونيـــــي (محمد خليفة) الخطر اليهودى مطبعة دار الكتاب العربي القاهرة

٧) الرملي (فتـــحي) الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار تنشر وكالة الصحافة الافريقيـــــة .

٨) زريق (قسطنطين) معنى النكبة طبعة ثانية ١٩٤٨

٩) زعيتر (أكــــرم) القضية الفلسطينيـــــة

١٠) صفوت (محمد) اسرائيل العدو المشترك مكتبة النهضة المصرية مطبعة مصر ١٩٥٢ .

١١) صنبر (سمير) الثـــــورة منشورات دار الجامعيين

١٢) صدقة (نجيب) قضية فلسطين طبعة أولى آب ١٩٤٨

١٣) الصباغ (صلاح الدين) مذكرات العقيد صلاح الدين الصباغ ١١١ ـ ١٢٠

١٤) عزت (ابراهيم) كنت في اســــــرائيل

١٥) العقاد (عباس محمود) سلســــلة اخترنا لك

١٦) (العارف) (عارف) النكبة الجزء الثانـــي والثالث منشورات المكتبة المصر للطباعة والنشر بيروت ـ صيدا ٩٥٥

١٧) العلمي (موسى) عبرة فلسطين طبعة ثانية ١٩٤٨

١٨) كارنجيا (ر. ن) خنجر اســــــرائيل بومباى ١٩٥٨

١٩) مصطفى (شـــاكر) محاضرة القيت بدار الكتب الوطنية بحلب ١٩٥٤

٢٠) نحولي (ياسر) هوارى (حبيب) | ثمن اسـرائيل طبعة رابعة

٢١) قحماوى (وليـــد) النكبة والبنـــاء

٢٢) هاتشينسون (الكوماندور) المدنة الشـــائكة

٢٣) وايزمن التجربة والخطأ

٢٤) اسرائيل باطل يجب ان تزول المربرغير

٢٥) مؤرخ عربـــي فلسطين العربية واليهود

٢٦) المسألة اليهـــودية

٢٧) طريق فلســـطين

٢٨) شعب اسرائيل عندما يحكـــم

٢٩) اسرائيل و الفكرة الصهيونيـــة

٣٠) مجلة الجيش	العدد	٦٩	نيسان ١٩٥٥
-	-	٧٣	آذار ١٩٥٦
-	-	٧٨	كانون الثاني ١٩٥٨

٣١) أزيلوا اســرائيل هذا هو الحل ترجمة دار العلم للملايين طبعة أولى ايلول ١٩٥٧ بـــيروت

٣٢) اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي ، المكتب الدائم لاتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في البلاد العربية ١٩٥٢

٣٣) التقويم السنوى لحكومة اسرائيل للأعوام : ٩٥٠ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦

٣٤) التقويم وكتاب الحقائق العالمي لعام ١٩٥٦

٣٥) بعض المذكرات الخاصة .